

إِلَى أَبِي وَامِي
مَعَ الْحَمِي

موضوع الكتاب:

عنوان الكتاب: مفاتيح السعادة

تأليف: رؤى رشيد

قياس الكتاب: ٢٠×١٤ سم

عدد الصفحات: ١٠٤

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار غار حراء

دار غار حراء

سوريا - دمشق - الحلبوني - ص. ب: ٢٥٥٠٧

هاتف: ٠٠٩٦٣١١٢٢١٨٥٣٠ - ٠٠٩٦٣١١٢٢١٩٠٣٧

فاكس: ٠٠٩٦٣١١٢٢٢٧٦٠٦ جوال: ٠٠٩٦٣٩٩٢٩٦٧١٠٢

www.gharhira.com gharhira@gmail.com

إِلَى أَبِي وَامِي
مَعَ الْحِجْرَةِ

إعداد

رؤى محمد خير رشيد

هذبه وقدم له

الدكتور أنور وردة

دار غار حراء

دمشق - بيروت

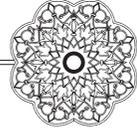
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه أجمعين





تقديم



بقلم الدكتور أنور وردة

عندما يتكلم المرء فإنه يعرض عقله على الآخرين، وهذا يضعه على الميزان.

الآنسة رؤى محمد خير رشيد قررت أن تضع نفسها وعقلها على الميزان، واتخذت الكتابة سبيلاً لذلك (والكتابة هي أصعب وأدق أنواع الحديث، لأنها ثابتة وموثقة ولا مجال فيها للهروب من الأخطاء)، وهذه جرأة كبيرة منها، خاصة وأنها صبيةٌ في مقتبل عمرها، لم تكد تتجاوز الخمسة عشر عاماً من عمرها.

معظم البنات في هذا السن نراهنَّ مشغولات بالمكياج وطلاء الأظافر وسماع الأغاني والبحث عن آخر صرعات الموضة، لكن رؤى شاءت أن تمشي في طريق آخر مختلفٍ جداً!



إنها تريد بناء الأسرة الناجحة . . تريد إيصال صوتها إلى كل أب وأم ليسمعاها ويسمعا من خلالها أصوات الأبناء ورغباتهم وأمنياتهم من جهة، ويعرفا مخاوف الأبناء ومواقع حياتهم من جهة أخرى .

لا شك في أن ما كتبتة رؤى في هذه الصفحات ليس بالعمق الذي يتوخاه المرء عندما يريد بناء أسرة ناجحة وسعيدة؛ لأن خبرة رؤى ومعرفتها وعلومها لا تزال مثلها: غصّة بَصَّة رقيقة القشرة صغيرة الجذور، تحاول أن تكسر بيضة الحياة لتخرج إلى النور وتقوي جناحيها إلى أن يصبحا قادرين على التحليق بها إلى الأعالي، لكن ما كتبتة هذه الفتاة الجريئة مهمٌّ ويستحق التوقف والتأمل والتمعن؛ لأنه يعكس رؤيةً يصعب على كثير من الذين هم أكبر منها في العمر والشهادة والثقافة أن يلاحظوها!

هذه الرؤية هي رؤية اليافع عندما ينظر إلى نفسه من الداخل، فيرى ما يريد أن يراه بعينٍ مفتوحةٍ وقلبٍ واعٍ: يرى ما يؤلمه وما يخرجه وما يخجله وما يكسره ويحطمه، ثم يرى من الجهة الأخرى ما يسعده وما يفيدُه وما يقويه وما يحميه وما يطمح أن يكون في المستقبل عليه .



هذه الرؤية مهمة، ويجب على الأهل أن يأخذوها في الاعتبار، ويجب أن يسمعوا صوت هذا الجيل، لأنه صوتٌ حقيقيٌّ وصادقٌ وصافٍ، وسماع الأهل إياه مفيد لهم وله إن أخذوه على محمل الجد ولبوا نداءه، وهو مؤلم لهم ولأولادهم إن أهملوه أو استسخفوه وأعرضوا عنه، وصمّوا آذانهم عن سماعه، وأغلقوا عقولهم عن فهمه، فالمستقبل عندها قد يحمل لهم جيلاً ضائعاً ضائعاً، ليس له هدفٌ سامٌ ولا رسالة راقية، وليس له من همٌّ إلا أن يملأ بطنه بالطعام وجيبه بالمال وعقله بتوافه الأشياء، وعندها لا فائدة من ليت ولعل وعسى ولو أني!

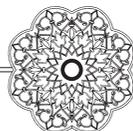
هذا الكتاب هو الأول من إنتاج رؤى، لكنه لن يكون الأخير بإذن الله، وأظن أننا سنرى إنتاجاً مهماً لكاتبة متألفة في المستقبل القريب، فهي على ما يبدو مؤهلةٌ لذلك، والله الموفق.

د. أنور وردة





الْفَرَسَمَة



تبدأ الأسرة الناجحة من الأم والأب، فإن كانا ناجحين
وواعيين فالأسرة ستنمو نمواً صحيحاً سليماً، وإن كانا مهملين
أو جاهلين فالأسرة ستكون فاشلة وعليلة.

ليس سهلاً أن يكون المرء أباً أو أمّاً!

الأمومة والأبوة ليست مجرد أجساد تتوالد منها أجساد،
فالخلائق كلها (الطيور والأسماك وبقية الحيوانات) تتوالد،
ولا يعطيها هذا التوالد أية مكانة لائقة في هذا الكون كالمكانة
التي خصها الله تعالى الإنسان بها؛ إذ جعله خليفةً في الأرض،
وعليه إذاً أن يكون على المستوى اللائق بتلك الخلافة.

عندما يتوجه الزوجان نحو بناء الأسرة يجب أن يعرفا أن
عليهما مسؤولية كبيرة تجاه النسل الذي سيتبع عن هذا التوجه.
وهذه المسؤولية لا تقتصر على تأمين الطعام والشراب



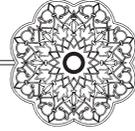
والمصروف اليومي، بل تتعدى ذلك إلى بناء الشخصية السليمة من النواحي جميعها: الجسدية والفكرية والنفسية والعلمية وغير ذلك.

هذا الكتاب يتحدث باختصارٍ عن الأسرة والأبناء، ويحاول ببساطة أن يوضح كيف يمكن للأبوين أن يفهما الأبناء بشكل صحيح، ويتعاملوا معهم بشكل صحيح، لتكون الأسرة ناجحة قدر الإمكان، ويكون أفرادها متماسكين كالجسد الواحد، وهذا لا يتحقق إلا بالتربية الصالحة، فالتربية الصالحة تصبح الأسرة أشبه بالأشجار الممشوقة العالية التي ليس فيها أي اعوجاج، والتي تثمر ثمراً طيب المذاق.





الاتفاق بين الأبوين



الاتفاق بين الأب والأم شيء أساس في الأسرة الناجحة، وهذا يعني (في جملة ما يعني) أن يكونا متفاهمين بشأن التعامل مع أطفالهما؛ لأن الاختلاف بينهما في طريقة التعامل معه يؤدي إلى ضياعه وتشتته؛ إذ يصعب عليه أن يعرف الفرق بين حزم الأم ودلال الأب مثلاً، فيميل إلى من يدلله ويتراخى معه أو يتغاضى عن أخطائه، وينفر ممن يشدد عليه ليفعل شيئاً ما أو ليمتنع عن فعل شيء ما.

ولا يعني الاتفاق بين الأبوين حول هذا الموضوع أن يكون تعاملهما مع الطفل متماثلاً تماماً، فلكلٍّ منهما طبعه وشخصيته وطريقته في التعامل، لكن المهم هو أن لا تتناقض طريقة الأب مع طريقة الأم، فالتكامل شيء والتناقض شيء آخر!

التكامل أمرٌ مطلوب، وهو يزيد عالم الطفل غنى وثناءً،



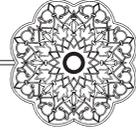
ويمنحه مزيداً من الخبرة والتنوع في التعامل مع الأمور، أما التناقض فهو يؤدي نفسيته من جهة، ويشتت خبرته من جهة أخرى، وخاصة إذا أدى ذلك التناقض إلى صدامٍ وصراعٍ بين الأبوين!

غير صحيح أن يقوم أحد الأبوين باستقطاب الطفل من خلال ترك الحبل له على الغارب، ولا من خلال تلبية طلباته كلها، ولا من خلال منع أحدهما الآخر من معاقبته أو من توجيهه وتأنيبه؛ لأن هذا يخلق لدى الطفل شعوراً بالقدرة على كسر كلمة أمه أو أبيه، وبأنه انتصر عليهما وحقق ما يريد، وهذا يؤدي إلى زيادة عناده وشراسته وعدوانيته تجاه الطرف الذي يريد أن يربيه، ويجعله ميالاً للاستقواء بالطرف الذي يناصره (حسب اعتقاده الساذج والبريء).

ما يمكن للأبوين أن يفعلاه هو أن يتعاونوا على حمل الطفل على سماع توجيهات وتلبية طلبات كلٍّ منهما بشكل لطيف: بالإقناع أو بالملاطفة أو بالترغيب أو بالحزم المخملي أو بأي طريقة مناسبة. ومن أكبر الأخطاء أن يساعد أحدهما الطفل على كسر كلمة أحد أبويه وتسفيه رأيه ومعاكسة إرادته.



السياسة العامة للأبوين



- على الأبوين أن يتفاعلا مع الطفل عندما يلاعبهما أو يحدثهما أو يريهما شيئاً ما، وعليهما أن يحاولا أن يفهما ماذا يريد وماذا يقصد، وأن لا يغضبا منه حتى لو أخطأ!

عليهما أن يحاولا فهم وجهة نظره، فقد يكون له رأيٌ أو قصدٌ نبيلٌ من عملٍ ما .

ذات يوم ضرب أبُّ ابنه الصغير ضرباً مبرحاً لأنه كان يكتب بالمفتاح على السيارة الجديدة، ولما هدأ وقرأ وجد أن ابنه كتب على السيارة: أحبك يا أبي!

في كثير من الأحيان يفعل الطفل أشياء ذات قصدٍ نبيلٍ، لكنه لا يفهم هو نفسه عواقب عمله!

إذا تبين للأبوين أن الطفل تصرف تصرفاً خاطئاً خطأً



بحثاً، فعليهما أن يشرحا له ببساطة وهدوء ماذا فعل وبماذا أخطأ، فالأطفال لا يعرفون حجم أخطائهم ولا عواقبها!

- على الأبوين أن يقولوا لطفلهما كلاماً جميلاً، وأن يسلكا أمامه سلوكاً سليماً وراقياً ونبيلاً، فهما في نظره المثال الأعلى في الكلام والتصرفات، وهو يُعيد كلامهما لأنه يعدُّها قدوته الكبرى، فليحاولا أن يفعلا الأشياء الجيدة أمامه.

- على الأبوين أن يكونا من الأصدقاء المقربين لطفلهما؛ لأن هذا يساعده على أن يفتح نفسه وقلبه أمامهما ببساطة وعفوية، وأن يسألهما ما يريد دون خوف أو خجل، كما أن هذا يساعدهما على أن يفهماه ويساعدها.

وعندما يصدر عن الطفل تصرف خاطئ فليسأل كلٌّ من الوالدين نفسه: ماذا كنت سأفعل لو كنت مكانه؟ هل كنت سأهرب أم أبكي أم أستعين بالوالدي أم أخفي خطيئتي أم ماذا أفعل؟ الطريقة التي يختارها الولد تتعلق إلى حدٍّ كبيرٍ بالطريقة التي يعالج بها الأبوان أخطاءه.

- على الوالدين أن يفكرا مع طفلهما (وبالطريقة التي تناسب عمره العقلي)، وأن يضحكا معه، ويلعبا معه. وعلى



الأم (على وجه الخصوص) أن تتحدث معه كثيراً أثناء النهار، وأن تقرأ له قصة قبل النوم .

- على الوالدين تقبيل الطفل واحتضانه، فإنه يحتاج إلى رعاية وحنان واهتمام، ولا شيء يشعره بالاهتمام والحنان والحب كالاحتضان والتقبيل!

- على الوالدين أن يشجعا الطفل على ممارسة وإتقان الهواية التي يحبها، وأن يلفتا نظره إلى الهوايات التي يمكن أن يتميز فيها، كالقراءة أو كتابة الشعر أو الرسم أو الرياضة أو غير ذلك، وعليهما أن يلاحظا ميول طفلهما ليساعدها على اكتشافها، كما أن عليهما أن يضعها في البيئة التي يمكن أن تتطور فيها تلك الميول أو الهوايات، كالنوادي والمواسم وعند الأساتذة القادرين على تطوير ما لدى الطفل من هوايات .

- على الوالدين أن لا يوبّخا الطفل بألفاظ جارحة أو بذيئة، فالتوبيخ غالباً ما يعود على الطفل وعلى والديه بنتائج عكسية، وخاصة إن جرى أمام الآخرين!

- بعض الأهالي يقولون لطفلهم: أنت غبي! أنت فاشل!
هذا الكلام خطأ واضح؛ لأنه يستقر في اللاوعي عند



الطفل، ويتحول عنده في بعض الأحيان إما إلى سببٍ للإحباط والفسل الحقيقي، وإما إلى سببٍ للكراهية والنقمة والانحراف السلوكي.

التوبيخ (وخاصة أمام الآخرين) يشعر الطفل بالحرَج والخزي، ويولد في نفسه النقمة والعدوانية أو الخوف والرغبة في الانطواء ورفض الاختلاط بالآخرين.

انصحاه بلطفٍ وتهذيبٍ ومنطقٍ مفهوم، واتركا نصحه أمام الآخرين، واذكرا قول الشاعر:

تعمّدني بنصحك في انفرادي وجنّبي النصيحة في الجماعه
فإنَّ النصحَ بين الناس نوعٌ من التوبيخ لا أرضى سماعه
فإن خالفتني وعصيتَ قولي فلا تجزع إذا لم تُعط طاعه
- لا تقارنا طفلكما بأي طفلٍ آخر: لا تقولاً له: فلانٌ
أذكى أو أجمل أو أقوى أو ألطف منك!

إن أردتما أن تلفتا نظر الطفل إلى صفة جميلة موجودة في طفلٍ آخر فقولاً له: فلانٌ مؤدبٌ أو أنيقٌ أو لطيفٌ. . . مثلك تماماً!
وحاولا أن تسردا له بشيء من التفصيل غير المباشر



ما لفت نظركما في ذلك الطفل، لكي يفهم طفلكما موطن التميز في قرينه، دون أن يثير ذلك في نفسه غيرَةً أو حسداً أو حنقاً عليه.

- كونا هادئين قدر الإمكان عند التعامل مع الطفل، وابتعدا عن النرفة والنزق والصياح في وجهه. ولا تضرباه أبداً؛ لأن الضرب يؤثر على نفسيته وسلوكه، وينمي فيه العدوانية أو الخوف أو الانطواء، وقد يدفعه الخوف من العقاب المؤلم إلى الكذب، أو إلى محاولة إخفاء أخطائه بطريقة تفاقمها وتزيد من آثارها السلبية.

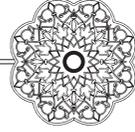


لا شك في أن كل أم وأب يريدان أن يكون أبناؤهما من خيرة الناس، ويريدانهم أعضاءً فعالين في المجتمع، والأبناء أيضاً يريدون ذلك، ولكن يصعب عليهم الوصول إلى ذلك إلا بمساعدة آبائهم وأمهاتهم.





في المدرسة



تكتسب المدرسة (منذ مرحلة الروضة وحتى نهاية الحياة المدرسية) دوراً كبيراً في نشأة الطفل؛ إذ إنّ الطفل يقضي فيها معظم وقته مع أساتذته وأصدقائه، سواء كان هؤلاء الأصدقاء صالحين أو غير ذلك، ولهذا فإن من الضرورة بمكانٍ كبيرٍ أن يكون أصدقاء الطفل صادقين وصالحين؛ لما لهم من تأثير كبير عليه، هذا طبعاً إلى جانب تأثير الوالدين وبيئة المنزل.

في معظم الأحيان يختلط الطفل في المدرسة مع العديد من الأطفال القادمين من مستويات مختلفة مادياً وثقافياً واجتماعياً، وفي بعض المدارس يختلط بأطفالٍ قادمين من جنسيات مختلفة، وهذا يزيد التباعد بينه وبينهم وخاصة في ما يتعلق بالثقافات والتقاليد.

قد يبدو هذا الأمر سيئاً للوهلة الأولى، لكنه في الواقع



إذا أحسنَ استخدامه) أمرٌ جيدٌ وميزة إضافية مهمة؛ لأنه يساعد على اكتساب المزيد من المعرفة، ويوسع ذهن الطفل وفكره، ويطلقه من الإطار المحلي المغلق إلى الإطار الأوسع والأكثر انفتاحاً، ولهذا الأمر دور كبير في تطوير شخصية الطفل. وتسمح الرحلات الميدانية والمشاريع التفاعلية التي تنظمها المدرسة بتجربة أشياء جديدة قد لا تتاح للطفل في الحياة اليومية العادية التي يحياها في إطار أسرته وأقاربه وجيرانه، ولهذا فإن من المستحسن أن يرحب الأهل بهذه الرحلات والنشاطات، وأن يشجعوا أطفالهم على المشاركة فيها، وأن يراقبوا نتائجها مراقبة لطيفة وغير مباشرة، فيصححوا ما فيها من أخطاء (إن وجدت)، ويستثمروا ما فيها من مزايا (وستكون موجودة بالتأكيد في معظم الأحيان).

عند دخول الطفل إلى المدرسة يبدأ تفاعله مع الآخرين على مستويين: المستوى الشاقولي، أي: العلاقة والتعامل بينه وبين الأساتذة والمديرين والموجهين، حيث يعتبر الطفل في الدرجة الأدنى والأساتذة والمديرون في الدرجة الأعلى. وعلى المستوى الأفقي، أي: العلاقة والتعامل مع الزملاء



والأصدقاء؛ إذ العلاقة بينهم متكافئة وليس فيها درجاتٌ أعلى أو أدنى من حيث المبدأ، بصرف النظر عن الفوارق التي تنشأ بينهم فيما بعد عندما ينقسمون إلى مجتهدين وكسالى وناشطين وخاملين وما إلى ذلك من تقسيمات شخصية تفرضها البيئة التعليمية ونواتجها.

لشخصية المديرين والمعلمين وكيفية تعاملهم مع الأطفال أثر بالغ في حياة الأطفال ومستقبلهم، فالطفل يرى المعلم مثاله الأعلى وقدوته الحسنة، وينظر إليه باهتمام واحترام، وهو يتفاعل به ويتفاعل معه ويتأثر بشخصيته، فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره ومعاملته للتلاميذ، بل حركاته وسكناته جميعها تترك أثرها على نفسية الطفل.

تأتي بعد ذلك مسألة التفوق الدراسي:

من حيث المبدأ، هناك فرقٌ بين التفوق الدراسي والتفوق الاجتماعي، ويمكن للطفل أن يتفوق اجتماعياً مع أنه خاملٌ دراسياً، كما يمكن له أن يكون عكس ذلك، أي: يمكن أن يكون متفوقاً دراسياً وخاملاً اجتماعياً، لكن الحالة السليمة والمثلى تقول: يجب أن يكون الطفل متفوقاً في الحالتين معاً،



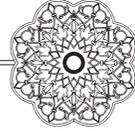
ولذلك فإن دور المدرسة هنا هو مساعدة الطفل على التفاعل إيجابياً مع زملائه من جهة، وعلى التفاعل مع أساتذته ودروسه من جهة أخرى.

يجدر هنا التذكير بالدور المهم الذي يلعبه البيت والأسرة في دعم وتسهيل الوصول إلى هذين التفوقين، فللأسرة والمدرسة دوران متكاملان يصعب فصل أحدهما عن الآخر.





حقوق الطفل وواجباته



يجب أن يعرف الطفل أن له حقوقاً وأن عليه أيضاً واجبات، ويجب أن يتعلم (مهما كان سنه صغيراً أو كبيراً) كيف يطالب بحقوقه ويحافظ عليها، وكيف يؤدي واجباته ويحمل مسؤولياته تجاهها.

- من أول واجبات الطفل التعامل مع أهله باحترام وأدب؛ إذ يجب عليه أن يعامل كلاً من أمه وأبيه بطريقة مؤدبة لائقة بمكانتهما في حياته، وعليه أن يعرف أنه مهما قدّم لوالديه من معروف وعملٍ حسن فلن يبلغ عُشر ما قدمه الوالدان له من تربيةٍ وبذلٍ جهدٍ وطاقةٍ ووقتٍ ليكون من أفضل الناس، بل أفضلهم على الإطلاق!

- يجب أن يشب الطفل وهو يعرف القواعد الذهبية التي تقول: أنت ومالك لأبيك. . الجنة تحت أقدام الأمهات.



- يجب أن يتعلم الأبناء عدم رفع الصوت بحضور الوالدين ،
حيث أمر الله تعالى في عدة آيات ببر الوالدين ووجوب طاعتهما
والإحسان إليهما ؛ إذ قال ﷺ : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا بَيَّغْنَا عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

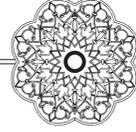
- يجب أن يعرف الأهل أنهم مسؤولون عن تعليم أبنائهم هذه
الأمور ، فإن هم قصّروا في ذلك ؛ فإن تقصيرهم هذا سيعود عليهم
في الدنيا عقوقاً ، وفي الآخرة حساباً عند رب العالمين .

جاء رجل إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وشكا له عقوق ابنه ، فأحضر سيدنا عمر الابن وسأله عن
ذلك ، فقال له الابن : يا أمير المؤمنين ، إنَّ أبي لم يحسن
اختيار أمي ولا اختيار اسمي ، ولم يحسن تعليمي وتربيتي ،
فقال الفاروق للأب : عققتَه قبل أن يعقَّك !





الأب والأم



كلمتان صغيرتان تحملان أكبر المعاني وجليلها!

الأب هو أعظم رجل في عيون أولاده، وهو السند والصاحب، ومهما تعدد الرجال في حياة الأبناء والبنات فلا رجل يستحق أن يكون بمكانة الأب، فوحده هو من يمنح بلا حساب، ووحده هو من يسهر ويتعب ويكدّ ليجعل حياة أبنائه جنة هانئة، وما من شخص يحمل هم أبنائه في صحوه ومنامه مثله هو .

قد لا يشعر الأبناء بقيمة الأب وبأهميته في حياتهم إلا بعد أن يموت، وعندها سيدركون أن كارثة حقيقية وقعت عليهم، وأن جسراً رئيساً من جسور حياتهم قد انهار أرضاً، فتضعفت حياتهم وفقدت نورها وبريقها وأمانها .

الموت حق، وهو قادم نحو الناس كلهم، لا شك في



ذلك، لكنه حين يزحف نحو الأب يكون أشرس وأقسى، لذلك يجب أن يحرص الأولاد على غبّ الحنان والحكمة والحب من أبيهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فإن فعلوا ذلك فسترتاح نفوسهم لأقدار الله تعالى حين تقع، وسيذكرون أباهم في كل حركة وسكون، وسيرددون دائماً: هنا كان يجلس. . هنا كان يقرأ. . كان يقول كذا وكذا. أما إن زهدوا بصحبته وهو حي، واستهانوا بالوقت الذي يمكنهم أن يكونوا فيه مع أبيهم، فإن الحسرة التي تلذع قلوبهم تكون حاميةً مرة الطعم والمذاق!

أما الأم، فيا لهذه الكلمة التي تحوي من الجمال ما لا يحويه غيرها، ولا يضاهيها في وصفها أي شيء آخر، فالجنة تحت أقدامها، وهي التي تحمل الألم منا وعنا، في ألم ولادتنا، وحتى معاناتنا مرضنا وتعبتنا وسهرنا وسفرنا .

ليلها طويلٌ من أجلنا، وكل ما تقدمه لكي نحيا حياة سعيدة آمنةً تهبه وهي سعيدة بعطائها، فرحى ببذلها، لا تريد من أبنائها جزاءً ولا شكوراً، بل تريد أن تراهم بخير وتوفيقٍ وتألقٍ وتفوق.

يصعب جداً على الأبناء أن يعبروا عن مدى حبهم لأهلهم،



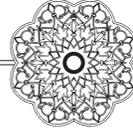
وعن مدى شكرهم لهم على التعب كله الذي يتعبونه من أجلهم، غير أنهم يستطيعون أن يقولوا لهم: سامحونا إن قصرنا يوماً في حقكم الذي لن نستطيع أن نفيكم إياه قط، لكننا سنعبّر لكم عن امتناننا وشكرنا من خلال نجاحنا المستمر.

عندما يرى الأهل أولادهم ناجحين، يفتخرون بهم كثيراً، وينسون تعبهم ويفرحون بهم، ويشعرون أن تعبهم لم يضع سُدى، ويرون في تقدّم أبنائهم مكافأة كبرى لا توازيها مكافأة أخرى!





كيف يشرح لكم طفلكم ما يريد؟



يتذمر الأهل أحياناً من بكاء طفلهم الصغير أو من كثرة شكواه وأنيته وتنمُّره، وقد يكون لهم الحق في هذا التذمر، لكن الطفل أيضاً له الحق في ذلك لسبب بسيط، إذا أدركه الأهل فستتغير الأمور وسيرتاحون ويرتاح معهم طفلهم.

السبب هو أن الطفل الصغير عندما يريد شيئاً لا يعرف كيف يطلبه، ولا كيف يعبر عنه، حتى أنه عندما يتألم لا يعرف كيف يعبر عن ألمه، وكيف ينقل أحاسيسه ومشاعره وطلباته ورغباته إلى أهله، فلا يجد أمامه حلاً لهذه المشكلة إلا بالبكاء والأنين.

هنا يأتي دور الأهل، ليقوموا بتعليم الطفل كيف يطلب ما يريد، بأبسط الطرق التي تناسب مع عمره، ومع إمكاناته العقلية ومعارفه اللغوية والانفعالية في تلك المرحلة العمرية.

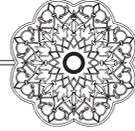


لا يمكن للأهل أن يتخلصوا من بكاء طفلهم إلا إذا علموه كيف يشرح لهم ما يريد، ومن الخطأ أن يحاولوا إسكاته بأية طريقة، فهو لا يبكي لأنه يحب البكاء، بل على العكس من ذلك: الطفل بشكل عام يحب اللعب واللهو والمرح، لكنه عندما يكون جائعاً أو عطشاناً أو مروعاً، أو منزعجاً من الفوطة التي تحمل فضلاته، أو متضايقاً من ملابسه لأنها خشنة أو لا تناسب الجو الحار أو البارد، أو لأي سبب آخر، سيبكي ويبكي إلى أن يزول سبب انزعاجه. وكلما كان الأهل أقدر على فهم السبب، أو كان الطفل أقدر على التعبير عما يريد، خف بكاء الطفل وأنيبه، والتفت إلى أعباه بفرح ومرح يسعده ويسعد أهله.





احترام الطفل!



على الطفل أن يحترم أهله! لا شك في هذا.

ولكن، على الأهل أيضاً أن يحترموا طفلهم، فإن لم يحترموه فلن يتعلم معنى الاحترام، ولن يحترمهم في المقابل، ليس لأنه لا يريد أن يحترمهم، ولكن لأنه لم يتعلم منهم معنى هذه الفضيلة.

لا يعني احترام الأهل لطفلهم فقط أن يتسموا له وأن لا يتكلموا معه بصوت عالٍ أو بطريقة فجّة فيها تأنيبٌ أو ضربٌ أو صياح، بل عليهم أيضاً أن يحترموا أشياءه وملابسه وألعابه، فلا يتعاملوا معها وكأنها ملك عام، بل عليهم أن يستأذنوه إن احتاجوا إلى بعضها، أو إن أرادوا وضعها في مكان ما: في الخزانة أو صندوق مهجور أو إن أرادوا ترحيلها إلى خارج البيت لسببٍ أو لآخر! فأشياء الطفل وألعابه ملكٌ



له، ومن حقه أن يحافظ الآخرون على أملاكه، وأن يناقشوه عندما يتعلق الأمر بها، وأن يتم التعامل معها بعد الوصول إلى قرارٍ مشتركٍ بينه وبين أهله بخصوصها.

قد يرى بعض الأهل هذا الكلام ساذجاً ومضحكاً، فالأمر بالنسبة لهم يتعلق بدميةٍ تافهةٍ أو بما شابه ذلك، لكن هذه الدمية بالنسبة للطفل ليست شيئاً تافهاً، بل هي شيء مهمٌ يحبه ويتعلق به ولا يرضى أن يفرط به. ومن هنا تأتي أهمية احترام الأهل لأشياء أطفالهم، وأهمية التعامل معها بجدية وحرصٍ وإقناعٍ للطفل بضرورة ما يريد الأهل فعله بها.

على الأهل أيضاً أن يحترموا علاقات أبنائهم وأصدقاءهم وزملاءهم، ولا يجوز أن يسخروا منهم أو أن يكونوا دائمي الانتقاد لهم.

من الخطأ أن يبحث الأهل عن عيوب أصدقاء أطفالهم، وأن يكون تصنيف هؤلاء الأصدقاء عندهم على الشكل التالي: هذا فقير، وهذا غبي، وهذا قبيح، وهذا مضحك، وما شابه ذلك!

طبعاً من حق الأهل أن لا يعجبهم أن يصادق ابنهم طفلاً كسولاً أو قليل التهذيب أو سيئ التربية والتعامل، كأن يكون



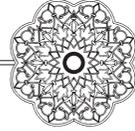
سارقاً أو بذيء اللسان أو صاحب عاداتٍ لا تليق بالتهذيب الذي يطمعون في منحه لولدهم . وعندما يصادق ولدهم طفلاً مبتلى بعيب من العيوب التي ذكرناها، فعلى الأهل أن يحاولوا إقصاء هذا الصديق (إن لم يستطيعوا إصلاحه)، وأن يراقبوا علاقة ابنهم به، وأن يشرحوا لابنهم أسباب عدم ارتياحهم لصداقته، دون أن يسفّهوا رأيه أو يستهزئوا به وبصديقه!

على الأهل أن يتعاملوا مع ابنهم كإنسانٍ محترمٍ، فهذا يعزز ثقته بنفسه، ويمنحه شعوراً بالرقي من جهة، وبالقدرة على التواصل مع الغرباء بكفاءة ونديّة من جهة أخرى، وعليهم أن يعرفوا قدرات الطفل وإمكانياته الجسدية والعقلية والعلمية والمعرفية، فلا يكلفوه ما لا يطيق، ولا يقللوا من قدراته ومهاراته، ولا يسخروا منه إن فشل في عمل شيءٍ ما، بل عليهم أن يشجعوه على إعادة المحاولة، وأن يعلموه كيف يكتشف أسباب فشله ليتلافى الوقوع فيها مرة أخرى.





لا للضرب!



الضرب إحدى وسائل العقاب التي يتعامل بها بعض الأهل مع أبنائهم، وفي بعض الأحيان يكون وسيلة من وسائل التعبير التي ينقل الأهل عبرها استيائهم من ولدتهم أو غضبهم من تصرفٍ ما قام به، وغالباً لا يقوم الأهل بضرب الولد إلا في لحظةٍ يفقدون بها أعصابهم ويخرجون عن أطوارهم.

لكن الأهل لا يعرفون أنهم عندما لا يتعاملون أعصابهم في لحظة الغضب تلك، فيضربون أطفالهم (وخاصة على وجوههم)، أنهم يسببون لهم من الأذى الجسدي والنفسي ما لا يخطر ببالهم!

هناك من يقول: إنَّ لطمَ الولد على وجهه يؤدي إلى إتلاف عدد من الخلايا العصبية في مخه، مما يقلل من قدرته على التفكير والتحمل الدراسي والعلمي، إضافة إلى أنه قد يسبب له



أذية عينية أو فكيةً أو نزيفاً دماغياً أو غير ذلك مما قد ينتج عن
الضرب!

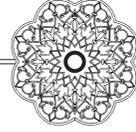
هذا إذا أردنا التحدث فقط عن الأذى الجسدي، أما الأذى
النفسي أو السلوكي فله شأن آخر؛ إذ إنَّ الضرب قد يدفع الولد
إلى الهروب من المنزل، وقد يجعله متنمراً في المستقبل، وقد
يجعله انطوائياً خائفاً ميالاً للعزلة والابتعاد عن مخالطة الناس،
وقد يفقده ثقته بنفسه، وقد يدفعه ليقلد أسلوب الضرب مع
الأطفال الأضعف منه، إضافة إلى أن الضرب قد يجعل الطفل
يخاف من أن يخبر أهله بشيء أو بمشكلة تواجهه.

لذلك نهى النبي ﷺ عن الضرب على الوجه، وسمح
بالضرب الخفيف غير المبرح عند الضرورة التربوية القصوى.
وأمر بالمسح على رأس الطفل برقة وحنان، وجاء العلم
الحديث ليبرهن أن الضرب له آثار سلبية جمّة، في حين أن
المسح على الرأس وإعطاء الطفل شحنة من الحنان له آثار
إيجابية كبيرة.





بديل الضرب



بدلاً من أن يضرب الأهل طفلهم عند ارتكابه للأخطاء، أو عند سلوكه سلوكاً معانداً أو شرساً، ينبغي لهم أن يحاولوا التحدث معه وتفهم شخصيته ونفسيته، وأن يستخدموا المدح بدل الانتقاد ليشجعوه على الاتجاه نحو سلوكيات جيدة.

من المهم والمفيد أن يقوم الأهل بالبحث عن السلوك الخاطئ والطبع السيئ عند الولد وهو ما يزال في سن مبكرة وإصلاحه قبل أن يكبر ويتفاقم وتظل هذه العادة السيئة معه؛ فالطفل في سنواته الأولى كالعجينة: يسهل تكييفها وإعادة تشكيلها، أما عندما يكبر فإن هذه العجينة تتصلب وربما تتحجر ويصعب التعامل معها.

ثم إن إظهار الأهل للاهتمام بمشاعر الطفل واحترامها، ومساعدته في تعلم السلوك اللائق، وجعل الحديث معه حديثاً



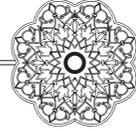
راقياً، وسرد بعض القصص المفيدة والهادفة على مسامعه،
خير ألف مرة من ضربه وتأنيبه والشجار معه، وفي معظم
الأحيان يؤدي هذا السلوك التربوي المحترم إلى نتائج طيبة
ومفرحة لا يؤدي إليها الضرب والتأنيب في الأحوال جميعها.





عقوبة العزل والاستبعاد المؤقت

(عقوبة من غير ضرب أو أذى)



عندما يجد الأهل أنه لا بد من توجيه عقوبة للطفل لإجباره على الانصياع للآداب التربوية الأساسية، أو لترك السلوكيات الجانحة أو الجامحة أو الشائنة أو ما يشبه ذلك، أو أنه لا يستجيب للحوار أو للتعليمات، ولا يجدي معه أسلوب اللطف والتحفيز الإيجابي؛ يمكنهم اللجوء إلى عقوبة العزل أو الاستبعاد المؤقت، وهو أسلوب من أساليب التربية الحديثة والإيجابية.

إنه أسلوب بسيط يعتمد على عزل الطفل في مكان ما بعيداً عن أفراد أسرته!

قد يكون هذا المكان كرسيّاً موضوعاً في زاوية من زوايا



الغرفة ومخصصاً لعقاب الطفل، وقد يكون غرفة أخرى مجاورة للغرفة المخصصة لجلوس الأهل.

يجب أن يكون هذا المكان مفتوحاً وغير مقفل، ليفكر الطفل بهدوء، ثم يعتذر ويفهم أن التصرف الذي قام به غير مقبول له عواقب!

إنه أسلوب يمنح كلاً من الأهل والطفل فرصة لتجنب المواجهة المباشرة وتخفيف التوتر الناجم عن سلوك الطفل غير المقبول في موقف ما.

هو من أساليب العقاب البديلة عن الضرب، ويعتبر أسلوب الاستبعاد المؤقت عقاباً فعالاً، ويمكن استخدامه مع الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين (٣ إلى ١٢) سنة، كما يمكن استخدامه مع الأولاد الذين تجاوزوا هذا العمر ولكن بطريقة مختلفة، كأن يعتزل الأب أو الأم الولد ويظهر له أنه غير راض عنه.

في معظم الحالات يثمر هذا الأسلوب؛ لأن الأولاد (بشكل عام) حريصون على رضا أهلهم عنهم، وعلى الحفاظ على حسن العلاقة معهم، رغم أن بعض الأولاد في سن المراهقة يميلون بعض الشيء إلى العدوانية والصدام في



تعاملهم مع أهلهم، إلا أنهم غالباً ما يراجعون أنفسهم ويعودون لاسترضاء الأهل، ويحاولون إعادة المياه معهم إلى مجاريها، وعلى الأهل في هذه الحالة التجاوب مع الأولاد ومسامحتهم، ولا يجوز أن يلجؤوا إلى التشنج والإعراض.

أسلوب الاستبعاد المؤقت غير مؤذٍ للطفل، وهو يجعله يفكر في الخطأ الذي ارتكبه. على سبيل المثال، إذا ضرب الولد أخته أو رمى صحناً على الأرض، فبدلاً من الصراخ عليه وضربه يمكن اللجوء إلى هذا الأسلوب (العزل والاستبعاد المؤقت) لتخفيف حدة التوتر، ويتم تطبيق هذا الأسلوب كالتالي:

١ - يحدد الأهل زمن الاستبعاد المؤقت، وهناك من يرى أن أنسب زمن هو دقيقة واحدة لكل سنة من العمر، أي إذا كان عمر الطفل (٦) سنوات فالتوقيت المناسب له هو (٦) دقائق.

٢ - عندما يبدأ الطفل في ممارسة سلوك غير مقبول يجب أن يحذره الأهل قبل أن يعاقبوه، ويمكن أن ينحني الأب مثلاً أمام الطفل وينظر إلى عينيه ويقول له بصوت واضح ولهجة حازمة: تصرفك هذا غير مقبول، وعليك ألا تكرر هذا التصرف! بذلك يعطيه فرصة ليفكر في سلوكه ويتحكم فيه.



٣ - إذا كرر الطفل التصرف نفسه يعيد الأب التحذير بصوت حازم وواثق وأمر، ويقول له: إن تصرفك هذا غير لائق! لا تضرب أختك! إذا فعلت هذا مرة أخرى فسوف أستبعدك.

٤ - بمجرد أن يعيد الطفل السلوك نفسه غير المقبول مرة ثالثة، يمكن للأب أن يأخذه إلى المكان المخصص للاستبعاد، ويخبره بضرورة البقاء فيه لعدة دقائق حسب سنه.

٥ - من المهم أن يعرف الطفل سبب عقابه، فقبل أن يجلسه الأب في الزاوية أو الغرفة المخصصة لعقابه، عليه أن يشرح له نوعية التصرف الذي قام به، وأنه سيعود إليه بعد دقائق ليعتذر، وبعد أن يعتذر يشكره ويقول له: سامحتك الآن، وأرجو أن لا يتكرر هذا التصرف.

٦ - عندما تنتهي مدة الاستبعاد لا يجب للأهل أن يلوموا الطفل أو أن يلقوا عليه محاضرة، بل يمكن أن يقولوا له ببساطة: انتهت مدة العقاب. وعليهم أن يتركوه ليعود إلى نشاطه ويعاود الاندماج مع العائلة.

٧ - إذا رفض الطفل الخروج من الزاوية أو الغرفة المخصصة للعقاب (كطريقة للتعبير عن اعتراضه على العقوبة)،



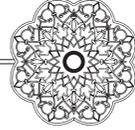
على الأهل أن يتجاهلوا الأمر لفترة، ثم يطلبوا من الطفل أن يساعدهم في عمل ما بهدف إدماجه، ومن الخطأ الفادح أن يجلسوا إلى جواره محاولين مداعبته واسترضاءه لينهض من مكانه!

ليس عليهم أن يشعروا بالذنب لأنهم عاقبوه ويتصرفوا بناءً على ذلك، فهذا يهدم العملية التربوية هدماً مؤسفاً.





إذا رفض الطفل الاستبعاد المؤقت



فما هي اللحظة البديلة؟

قد يتنمر الطفل أو يبكي أو يتشبث بذراع الأب أو الأم عندما يريدان عزله واستبعاده، وفي هذه الحالة قد يكون من الخطأ أن يضعاه في زاوية أو غرفة العزل رغماً عنه، لذلك يجب أن يكون لديهم خطة بديلة عندما يرفض الطفل الانصياع.

يمكن للأهل أن يتجاهلوا قصة العزل، وأن يكرروا الأوامر أو يقدموا الخيارات البديلة. وعلى سبيل المثال يمكن أن يقولوا له: يمكنك أن تجلس في الزاوية لمدة (٧) دقائق، أو تنتظر إلى أن يأتي والدك وتجلس في المكان نفسه لمدة (١٠) دقائق.

أو: إما أن تجلس في الزاوية، أو تُمنع من مشاهدة التلفاز الليلة!

أو: لن أحكي لك قصة قبل النوم.

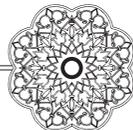


يُعد الاستبعاد المؤقت أسلوباً فعالاً ضد تصرفات الطفل غير المقبولة، ولكن بشرط أن يكون استعماله محدوداً كي لا يفقد تأثيره.





علم طفلك آداب الحوار



أدب الحوار من أهم الآداب التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان، ومن المهم جداً أن ينشأ الطفل على هذا الأدب؛ لأنه يساعده على التفاهم مع الأهل أولاً، ثم على التعامل مع الزملاء والأصدقاء والمعلمين وأرباب العمل من جهة أخرى.

ومن أدب الحوار حسنُ الإنصات إلى الحديث: أنصت إلى حديث طفلك، وأظهر احترامك له واهتمامك بما يقول، ولا تقاطعه أو تسفهه أو تزدرى معلوماته، ولا تجعل حديثك معه مقتصرًا على الأوامر: (افعل) و(لا تفعل)، فطفلك يكبر عقله وتزدهر معرفته وتزداد خبرته بتواصلك معه، وكلما كان تواصلك معه أكبر وأثرى وأحكم وأحلم، كانت الفائدة التي يجنيها منك أكبر، ومن ثم تكون الثمرة التي تجنيها منه أكبر.

هناك قاعدة جميلة من المفيد أن يتعلمها الطفل. هذه القاعدة تقول: من لا يحسن الإصغاء لا يحسن الحديث!



علم طفلك حسن الإصغاء، وكن أنت حسن الإصغاء له :
دعه يكمل فكرته حتى لو كنت تعرف ما سيقوله!

صحح أخطائه بأدب وحكمة وبطريقة غير مباشرة، وامدح
الجزء الصحيح من حديثه، وقل له : كلامك صحيح،
أو : كلامك معقولٌ وفيه وجهة نظر، لكنني أرى أن هذه النقطة
غير صحيحة، لأنها تفتقر إلى كذا وكذا.

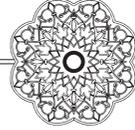
كن حريصاً على تصحيح أخطائه؛ إذ لا يجوز أن تتركه
غارقاً في المعلومات والسلوكيات والفكر الخاطئة، ولكن
حاوره، وافهم منه وفهمه، واسمع منه وأجبه على ما يسأل،
وعليك أن تتحلى بالصبر والابتسام حتى لو كان وقتك ضيقاً
أو كان حديثه مملاً.

عندما يكون وقتك ضيقاً أو ذهنك غير صافٍ، أو عندما
تكون متعباً وغير قادرٍ على التحاور مع طفلك بقلب مفتوح
ومزاج رائق، اقترح عليه تأجيل الكلام إلى وقتٍ آخر، وكن
لطيفاً ومهذباً معه وأنت تطلب منه ذلك، فبهذه الطريقة يتعلم
منك كيف يتعامل مع الآخرين.





أفلام الكارتون



وتأثيرها السلبي على الطفل

جميع الأطفال بدون استثناء تقريباً في البلدان كلها وفي العصور الحديثة جميعها يحبون مشاهدة أفلام الكارتون ويتعلقون بها كثيراً، وهي فعلاً أفلامٌ مسليةٌ وممتعة، ولكن الإسراف في مشاهدتها له تأثيرات سلبية على الطفل، ومن هذه التأثيرات أنها:

- ١) قد تجعل الطفل شخصاً كسولاً.
- ٢) قد تكسبه سلوكيات خاطئة.
- ٣) قد تجعله شخصاً انطوائياً لا يحب الاحتكاك بالناس.
- ٤) قد تزرع الخوف وعدم الأمان بقلبه.
- ٥) قد تمتص نشاطه الفطري.
- ٦) قد تدفعه للتقليد الأعمى لكل ما يشاهده.



(٧) قد تنمي عنده نزعات عدوانية.

ولهذا، يمكن للأهل أن يسمحوا للطفل بأن يشاهد أفلام الكارتون، ولكن بقدر محدد وبنظام متفق عليه معه.

مشكلة بعض الأهل (وخاصة الأمهات) أنهم يرتاحون من شغب الطفل وبكائه وطلباته عندما يتابع أفلام الكارتون، ولهذا فإنهم يبحثون عن القنوات الفضائية التي تقدم للطفل ما يجذب انتباهه ويشده إليه، ويتركونه أمام التلفاز ساعات طويلة، ويتفرغون هم لأشغالهم أو لأحاديثهم أو لأي شيء آخر، وقد يكون هذا الشيء الآخر تافهاً (كتقليب صفحات الفيس بوك دون هدف محدد، أو كالدردشة على الواتس أب لمجرد التسلية والثرثرة)!

هذا يضر أطفالهم من الناحيتين: الجسدية والنفسية، ويعوّد أذهانهم على الكسل والاسترخاء.

هناك نقطة أخرى مهمة جداً، وهي أن بعض أفلام الكارتون (وبعض التمثيليات والأفلام والمسلسلات) تقدم مضامين مسمومةً ومنحرفةً بطريقةً شائعةً تنفذ إلى عقل المشاهد وقلبه دون انتباه، وتبني في عقله قناعاتٍ وصوراً ذهنيةً خطيرة. وكمثال على



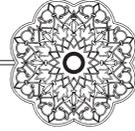
ذلك، كثير من المشاهد التلفزيونية تصور الممثلين وهم يدخلون أو يشربون الخمر أو يتبادلون القبلات بطريقة غير مؤدبة: لا يقبلها الشرع ولا يقبلها العرف الاجتماعي، وعندما يرى الطفل تلك المشاهد يظن أنها طبيعية وعادية ومقبولة، بل ويظن بعد ذلك أنها لذيذة وجذابة، خاصة وأن من يفعلونها هم (نجوم) كما يسميهم الإعلام. ومن البديهي أن يحاول الطفل منذ صغره وحتى امتداد تدرجه نحو سن المراهقة والشباب أن يقلد أولئك النجوم ويفعل ما يفعلون!

يصف الإعلام التلفزيون بأنه (نافذة سحرية)، وهو فعلاً كذلك، لأنه يسحر عقل المشاهد وقلبه بطريقة لذیذة جذابة، ولذلك فإن من الضروري أن يكون الأهل مع أطفالهم أثناء مشاهدتهم للتلفزيون، وأن يراقبوا ما يتابع هؤلاء الأطفال، وأن يصرفوهم عما يشاهدون إن كان سيئاً، ويصححوا لهم الفكر الخاطئة، ويؤكدوا لهم الفكر الإيجابية الصحيحة، كلما كان هناك ضرورة ومجال لذلك.





رديف الإنترنت والتلفاز



هناك من يقول: يجب على الأهل أن يجدوا لأولادهم بديلاً عن الإنترنت والتلفاز.

كلمة (بديل) غير دقيقة في هذا المجال؛ لأن التلفاز والإنترنت أصبحا من الوسائل المهمة جداً في هذا العصر، ويعدُّ الشخص الذي لا يعرف كيف يدخل إلى الإنترنت ولا يتابع الأخبار السياسية والصحية والفكرية والعلمية جاهلاً وأمياً حتى لو كان يقرأ ويكتب، ومن الخطأ للأهل أن يفكروا في منع أولادهم من الاستفادة من هذه الوسائل التعليمية العصرية المهمة، ولكن يجب عليهم أمران مهمان:

الأمر الأول هو أن يوجهوا أولادهم نحو البرامج المفيدة في التلفاز، ونحو المواقع المهمة في الإنترنت، وأن يراقبوا توجهات أولادهم ويصححوا الانحراف الذي قد يعتريها.



كثير من الأهل يخافون من الإنترنت لأنها مفتوحة على كل شيء: يمكن أن يجد الإنسان فيها الجواهر الثمينة، وكذلك يمكن أن يرى فيها القمامة الحقيرة!

دور الأهل هنا أن يعلموا أولادهم كيف يلتقطون الجواهر ويتعدون عن القمامة.

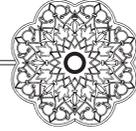
الأمر الثاني هو أن على الأهل أن يوجهوا أولادهم بشكلٍ مباشرٍ وبشكلٍ غير مباشرٍ نحو بعض النشاطات المفيدة، كحفظ سور من القرآن الكريم أو بعض الأحاديث الشريفة، وكالمطالعة والرياضة والرسم والشعر، وكالانخراط في عمل الخير من خلال الجمعيات الخيرية والاجتماعية، وكالعمل في العطل الصيفية؛ لأن العمل يضيف إلى الإنسان خبرة وتجربة لا غنى له عنها.

يمكن للأهل أن يسردوا لأولادهم قصص الأنبياء والعظماء والحكماء والأبطال، وأن يحكوا لهم عن أخلاقهم الكريمة ومعاملتهم الحسنة، وعن مكانتهم السامية عند الله وعند عباده سبحانه.





كيف أجعل ابني يحب الدراسة



كثير من الأهالي يسألون هذا السؤال؛ لأن كثيراً من الأولاد يعانون من الدراسة ويفرون منها ويضيعون الوقت بآتفه الأشياء، ومنهم من يخسر السنة أو يأتي بنتائج سيئة ودرجات متدنية، ومنهم من يكبد أهله نفقات كبيرةً مقابل الدروس الخصوصية.

يمكن للأهل أن يتبعوا هذه الخطوات التي قد تجعل أبناءهم يستمتعون بالدراسة ويقبلون عليها:

١ - ربط الدراسة بالمواقف اليومية، والتركيز على التجارب العلمية العملية، ولا مانع من القيام ببعض الرحلات التعليمية التي يكتشف بها الطالب العالم من حوله، فذلك يجعل التعليم والدراسة أكثر متعة وإثارة.

٢ - تنويع النشاطات الأخرى لدى الطالب، كأن يكون



لديه اهتمامات رياضية أو فنية، ليشعر بالغنى في حياته، ولا يشعر بالملل من الدراسة وحدها.

٣ - إضافة شيء من المرح إلى حياة الطالب في أثناء الدراسة، والابتعاد عن جميع الأمور التي قد تسبب التوتر؛ لأن التوتر يعيق عملية التعلم ويعيق التركيز.

٤ - ترك الحرية للطالب ليحدد جزءاً من الوقت ليقوم فيه بفعل ما يريد؛ لأن الطالب عندما يشعر بكثرة الواجبات يبدأ بتجاهلها وإهمالها، وتخف الرغبة عنده للقيام بها.

٥ - مساعدة الطالب على تجزئة الواجب، ووضع فترات للاستراحة، حتى يعود للقيام بواجباته وهو مستمتع، ففترات الاستراحة أثناء المذاكرة تجدد نشاط الذهن وتعيد له طاقته.

٦ - مساعدة الطالب على تجديد نمط المذاكرة، فلكل شخص نمطه في المذاكرة، فالبعض يعتمد على الجانب البصري، والبعض الآخر يعتمد على السمعي، والآخر على الحسي، والتنويع بين هذه الأنماط قد يعطي الطالب متعة أكبر وقدرة أقوى على الحفظ والاستيعاب.

٧ - توضيح أهمية العلم والتعلم في الحياة العملية أمر مهم



جداً، وهو يعزز لدى الطالب ما يجعله يربط تحقيق أحلامه المادية والمعنوية بالعلم والتعلم، ويجعله يحب الدراسة.

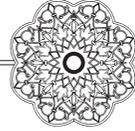
٨ - من المهم التركيز على أن يكون هدف الطالب هو الحصول على المعرفة وعلى التعلم الجيد، وليس فقط على العلامة الجيدة.

العلامة الجيدة ضرورية، وهي مؤشر على أن الطالب يستوعب المعلومات، لكنها لا تكفي وحدها، فالعلم يحتاج إلى هضم المعلومات وربطها ببعضها على المدى الطويل.





تعرف على خط طفلك



خط الطفل جزء من ملامح شخصيته!

هذا ما خلصت إليه بعض الدراسات والأبحاث، فهناك صاحب الخط الأنيق، وصاحب الخط الفوضوي العابث، وصاحب الخط الصغير، وغير ذلك، ولكل خطٍ من هذه الخطوط سمةٌ يتصف بها صاحبه، وربما كانت سمة الخط من سمة صاحبه.

عندما يجبر الأهل أطفالهم على أن يكتبوا بخط صغير، فهم بذلك يحددون مهاراتهم من جهة، ويحرفون مسارهم من جهة أخرى.

قد يتمكن الأهل من تطوير خط ابنهم ليصبح أكثر أناقة وبهاءً ووضوحاً، وهذا التطوير قد ينعكس على شخصية



طفلم، فيصبح هو الآخر أنيقاً وواضحاً، ويصبح أيضاً صبوراً ومتأنياً، لأن الخط الأنيق يحتاج إلى الهدوء والصبر والتأني.

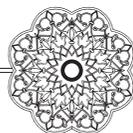
دعوا أبناءكم يكتبون كما يشاؤون، وحاولوا أن تفهموا شخصيتهم ونفسياتهم من خلال خطوطهم.

هناك أمر مهم في هذا المجال: إذا رأيت ابنك يكتب بيده اليسرى، ولا يستجيب لتوجيهاتك بأن يكتب بيده اليمنى، فلا تجبره على الكتابة باليد اليمنى؛ لأن الأمر يتعلق بتركيبة الدماغ لديه، وليس في الأمر حلالاً أو حرام، فالأمر خلقي وليس فيه ما يقلق أو يريب.





أمور قد تقتل شخصية الطفل وموهبته



هناك أمور يمارسها بعض الأهالي تجاه أبنائهم رغم محبتهم لهم وحرصهم على تألقهم وتفوقهم، لكنهم لا يعيرون انتباهاً لآثارها السلبية على أولئك الأبناء.

من هذه الأمور:

- الاستهزاء: عندما يستهزئ الأهل بطفلهم (خاصة أمام الناس)، فليعلموا أنهم يقتلون شخصيته وانطلاقه، فيصبح أكثر ميلاً للانطواء والتوقف عن التفكير، لأنه سيظن أنه سيظل موضع السخرية والاستهزاء عندما يتحدث عن أي شيء، فيفضل الصمت تماماً.

- لا تتحدث: عادة يقول كثير من الأهل لطفلهم عندما يتحدث: اصمت عندما يتكلم الكبار، فأنت ما زلت طفلاً صغيراً.



بهذا السلوك يقتل الأهل الذكاء الاجتماعي عند الطفل، بل والمهارات اللغوية لديه .

على الأهل أن يفسحوا المجال لأطفالهم ليشاركوا معهم في الحديث، وأن يفتخروا بأرائهم حتى لو كانت بسيطة، وعليهم أن لا يهمشوا الطفل أو يعنفوه عندما يتحدث .

- عدم مراعاة شخصية الطفل وعدم الإيمان بقدراته :
الطفل بحاجة لأن ينطلق ويجد نفسه في شيء ما، سواء في هواية أو رياضة أو أي مجال يستطيع أن يبدع فيه .

يجب على الأهل أن يشجعوه على ممارسة هوايته المفضلة، لأنها تزيد من إبداعه وتقوي جسمه .

بعض الأطفال لديهم قدرات ومواهب نادرة جداً وجميلة جداً، ولكن بالإهمال وعدم الاهتمام بها، ومع مرور الوقت عليها وهي خاملة أو مدفونة، سوف يصاب الطفل بحالة من الإحباط وعدم الثقة بالنفس، وسوف تموت تلك الموهبة دون أن ترى النور!

يجب على الأهل أن يعلموا أطفالهم أن يؤمنوا بأحلامهم



ويتمسكوا بها إلى أن تتحقق، وعليهم أن يفرحوا عندما يحققونها، لأن النصر لا يأتي لمن لا يؤمن به .

قولوا لأطفالكم: لا تيئسوا.. حققوا أمانيتكم.. حلقوا في عالم الأحلام واسعوا إلى تحويلها إلى واقع.. لا شيء مستحيل في هذا العالم، وبالصبر والجد والإتقان يمكن تحقيق أصعب وأكبر الآمال والأحلام.

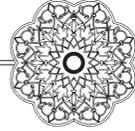
- تجاهل طفولته: الطفل يحتاج إلى أن يلعب ويلهو هنا وهناك، ولا بد أن ندع أطفالنا ليعيشوا طفولتهم بكل حرية، ولا نحرمهم من أحلى سنّ عمرهم؛ لأن الطفولة لحظات تمضي بسرعة البرق، ولا يتبقى منها سوى الذكريات والصور .

اتركوا أطفالكم يلعبون ويلهون، ولا تنزعجوا عندما يثيرون الفوضى في المكان، فهم لا يدركون معنى الفوضى ولا يرغبون في إحداثها.. كل ما هنالك أنهم يريدون أن يلعبوا ويلهوا!





وجبة الإفطار وأهميتها



هناك من يرى أن وجبة الإفطار هي أهم وجبة باليوم كله، ووجبة العشاء هي أسوأ وجبة في اليوم، ولهذا يجب أن يهتم الأهل بإفطار أولادهم، وأن ينوعوا لهم الراتب الغذائي، فالولد قد لا يحب إلا الشوكولا وما شابهها، لكن على الأهل أن يطعموه الأغذية التي يحتاجها جسمه كلاًها: كالجنين الطبيعي والبيض والحليب والزيتون والزيت والزعتر والعسل وغير ذلك، إضافة إلى الفاكهة: كالتفاح والموز والعنب والتين والبرتقال والتمر وغير ذلك. فالتنوع الغذائي يمد الجسم بالمعادن والفيتامينات التي يحتاجها، وبذلك يستغني عن زيارة الطبيب إلى أقصى درجة ممكنة، ويتمتع بجسم سليم وصحة جيدة.

كثير من الأطفال لا يحبون الفواكه، ويميلون إلى



المأكولات الجاهزة التي تنتشر في الأسواق (كالبسكويت والشيبس وغير ذلك).

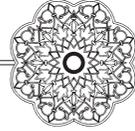
هذا خطأ صحي؛ لأن هذه المأكولات تحتوي على المواد الحافظة والزيوت المهدرجة، وهي مما يضر صحة الإنسان، وخصوصاً صحة الأطفال.

لهذا، عندما يذهب الطفل إلى المدرسة، يجب أن يأخذ معه السندويش المنزلي المصنوع بنظافة وعناية من قبل الأم الحنون، الحريصة على صحة طفلها، وعلى تنوع الغذاء الذي يتناوله، ويستحسن أن يضاف إلى السندويش تفاحة أو برتقالة أو موزة أو أية فاكهة أخرى، وحبذا لو تناول كأساً من الحليب قبل الخروج من البيت، ولا يستحب أن يأخذ معه زجاجة حليب إلى المدرسة؛ لأن الحليب سريع الفساد وخاصة في الأجواء الحارة.





الإهمال في شرب المياه



يقول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

أثبتت كافة الدراسات العلمية الأهمية القصوى والضرورة الماسة لشرب الماء يومياً وبكثرة، وهناك من يرى أن ثلاثة لترات من الماء يجب أن يشربها الإنسان كل يوم ليغسل دمه وأعضاء جسمه الداخلية (وخاصة الكليتين والمثانة) من السموم والفضلات.

كثير من الناس يهملون شرب الماء، فيعانون في المستقبل من أمراض كثيرة، ومن البديهي أن لا ينتبه الأهل إلى أن أطفالهم لا يشربون ما يكفيهم من الماء، إن كان الأهل أنفسهم مهملين لذلك!

يجب على الأهل أن يهتموا بهذه العادة الحميدة: عادة شرب الماء مراراً وتكراراً كل يوم، وأن يدرّبوا أولادهم



عليها، وأن يشرحوا لهم أهمية ذلك من جهة، وأخطار التقصير في ذلك من جهة أخرى.

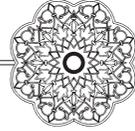
يفضّل الاعتیاد على شرب الماء على الريق، ويستحسن أن يكون الماء دافئاً بعض الشيء، وإن استطاع المرء أن يشرب ثلاثة كؤوس من الماء الدافئ على الريق يومياً، فسيجد في المستقبل أروع النتائج الصحية، بما في ذلك نضارة الوجه والجلد.

من الضروري هنا أن يتذكر الإنسان القواعد الخاصة بعدم الإكثار من شرب الماء بعد الطعام، لأن ذلك يسبب عسر الهضم. صحة الأبناء من مسؤوليات الأهل، فليقم الأهل بمسؤوليتهم هذه بكفاءة واقتدار؛ لأن ما يقصرون به اليوم، سيدفع أبنائهم ثمنه باهظاً من صحتهم في المستقبل!





عشرة أشياء افعلها لتهدم شخصية طفلك

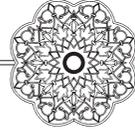


- ١ - عاقبه وعنّفه واصرخ بوجهه .
- ٢ - اشتمه (خاصة أمام الآخرين).
- ٣ - أكثر من لومه على كل شيء .
- ٤ - أكثر من الأوامر دون نقاش أو حوار .
- ٥ - انتقده باستمرار .
- ٦ - اسخر منه ومن كلامه وتصرفاته وفكره .
- ٧ - قارن بينه وبين إخوته أو أي أحد آخر .
- ٨ - لا تعبّر له عن حبك وعطفك .
- ٩ - دلّله أكثر من اللازم .
- ١٠ - خالف أقوالك بأفعالك، ولا تكن قدوة حسنة له .





نصائح بسيطة لكل أم



- ١ - لا تجعلي طفلك يشعر أن خطأه لا يغتفر؛ لأن ذلك يضيق عليه سعة الحياة.
- ٢ - علميه أن يعترف بخطئه.
- ٣ - علميه آداب الطعام.
- ٤ - لا تفسديه بالدلال، وبإعطائه كل ما يطلب من لعب أو طعام أو مال.
- ٥ - كوني حازمة معه، فالحزم مفيد في معظم الأحيان، والتردد رديء، فإن قلت: لا، فاجعلها (لا)! أي: لا تتردي.
- ٦ - علميه متى يقول: (من فضلك)، أو: (لو سمحت) إذا أراد شيئاً من إنسان، وعلميه أن يعتذر إن كان مخطئاً، وعلميه أن يشكر من أسدى إليه معروفاً.
- ٧ - إذا وجدته (في سنوات عمره الأولى) مصراً على أخذ



لعبة من أي طفل لأنه يحب ذلك، فقولي له: ما رأيك أن تتركها وأنا سأشتري لك أجمل منها؟!!

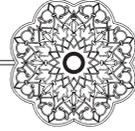
حاولي إقناعه بأن يترك اللعبة، وقولي له: هيا نلعب بلعبة أخرى.. هذه ليست لك.

٨ - علميه الحب والحنان والعطف، ومبدأ العطاء مقابل الأخذ.





نصائح لتربية اليافين



المراهقة مرحلة يمر بها كل شخص، فيتغير ويتبدل تفكيره بشيء جديد كل يوم.

على الأهل أن يتقبلوا هذا التغيير حتى يستطيعوا التعامل معه.

- يجب على الأهل التعامل مع ابنهم (وخاصة اليافع) باحترام؛ ليتعلم كيف يعامل الناس من حوله باحترام.

من الخطأ أن يسمح الأهل لأنفسهم بشتم الولد (وخاصة أمام الآخرين).

على الأبوين أن يكونا بمثابة الأصدقاء لأبنائهما، دون التخلي عن منزلتهما كأبوين.

- على الأهل أن يدركا أنهما ليسا وحدهما اللذان يريان أبناءهما ويؤثران بهم، فهناك أشياء أخرى يتأثر بها الابن



أو البنت، كالأصدقاء والتلفاز والإنترنت، لكن هذا لا يعني أن يحبس الأهل أبناءهم ويمنعوهم عن كل هذا، لا بل على العكس تماماً: عليهم تقبل هذه الحقيقة والتعامل معها بذكاء، وإن كانوا يرفضون شيئاً ما قام به ابنهم فليتعاملوا مع ذلك الشيء بحذر؛ لأن المنع ليس حلاً، وخاصة عندما يكون الأبناء في هذه المرحلة العمرية.

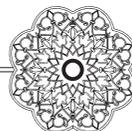
- على الأهل تشجيع الأبناء على القيام بالنشاطات في المنزل، فاليافعون يميلون للخروج من المنزل سواء مع الأصدقاء أو مع الأسرة، ولكنهم يفضلون الخروج من المنزل كثيراً، ولهذا السبب ينصح المختصون بجعل البيت مكاناً مناسباً للأبناء لقضاء وقت أطول وأكثر متعة، كما ينصحون بتشجيع الأبناء على استقبال أصدقائهم في البيت (ليبقى الأبناء والأصدقاء والنشاطات التي يمارسونها تحت أعين الأهل قدر الإمكان).





طرق تساعد أفراد الأسرة

على التماسك والشعور بالسعادة



١ - تخصيص بعض الوقت لأفراد العائلة، ويفضل أن يكون هذا الوقت إحدى الوجبات الرئيسية للطعام، كالإفطار أو الغداء أو العشاء، فتناول الوجبات الرئيسية معاً يزيد من المحبة والألفة.

٢ - تخصيص ساعة للحوار الهادف والمركز بين أفراد العائلة، ويمكن للأب أو الأم أن يقودا هذا الحوار، وأن يعلموا أولادهما كيفية قيادته، وأن يطرحا فيه المشاكل التي يلاحظونها ويرغبون في حلها، ولكن بشكلٍ غير مباشر ودون تسمية أي فرد من أفراد الأسرة (إن كانت المشكلة تتعلق به).

٣ - تبادل الهدايا بين أفراد العائلة أمر مهم يزيد الحب فيما بينهم، ويمكن أن تكون الهدايا بمناسبةٍ ودون مناسبة، كما



يمكن اغتنام الفرص دائماً لتقديم الهدايا في المناسبات السعيدة، كالنجاح في المدرسة أو أية مناسبة جميلة أخرى.

ولا يشترط أن تكون الهدايا غالية الثمن، فالهدية الثمينة هي تلك الهدية المغلفة بالمحبة الصادقة والابتسامة الجميلة.

٤ - وجود الثقة بين أفراد العائلة، وتوجد الثقة عندما يوجد الحب الصادق والحرص الأكيد والنصح الدائم، وتتعزيز هذه الثقة مع مرور الأيام.

٥ - من المهم جداً اجتماع أفراد الأسرة على المائدة كلما أمكن، حتى لو اقتصر الأمر على وجبة واحدة، فمن الضروري اجتماعهم والتحدث مع بعضهم.

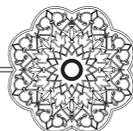
٦ - الاحترام المتبادل بين أفراد العائلة يعزز العلاقة بين أفرادها ويقويها.

٧ - الاحتفال بالمناسبات العائلية السعيدة كمناسبات النجاح والتخرج والولادة والزواج وغير ذلك.

٨ - تخصيص يوم الإجازة الأسبوعي لممارسة نشاط عائلي مشترك (رحلة عائلية - متابعة فيلم أو مباراة - ترتيب حفلة شواء عند الغداء ...).



الحرب وتأثيرها على نفسية الطفل



الحرب!

هذه الكلمة التي لا يعرف معناها الأطفال الأبرياء، لكنهم يعرفون أنها دمرت نفسيتهم وقلوبهم وعقولهم، فالطفل الذي عاش الحرب وأيامها، عرف ورأى أن الحرب هي التي دمرت بيته وألعابه، وهي التي دمرت المساجد والمباني والمشافي والمدارس والحدائق والأسواق، وهي التي قتلت النساء وبعثرت الدماء والأشلاء، وهي التي قتلت أباه فجعلته يتيماً، أو قتلت صديقه وجعلته وحيداً، أو بترت رجل صديقه الآخر وجعلته يمشي على العكاكيز!

ما ذنب هذه الأطفال في كل هذا؟!!

الأطفال هم ضحايا هذه الحروب البشعة، وحتى إن لم يصابوا بأي أذى جسدي فهم يصابون بأذى نفسي يؤثر عليهم



وعلى مستقبلهم على حياتهم على المدى الطويل؛ لأنه يؤثر على أحلامهم التي دمرت بسبب الحرب، وعلى مدارسهم التي كانوا يلعبون بفنائها.

ما ذنب الأطفال الذين قتلوا على مقاعد الدراسة؟!

هناك أطفال كثيرون حالفهم الحظ فلم يُقتلوا، لكنهم أصبحوا خارج المدارس بسبب الصراعات التي دمرت المدارس في بلادهم!

الأطفال يدفعون الثمن، والناجون منهم يواجهون مشاكل نفسية كبيرة جراء الحروب وآلات الدمار التي شاهدوها، ناهيك عن الآثار الناتجة عن نقص الغذاء والماء والدواء.

كثير من الأطفال صاروا يخافون أن يناموا كي لا يستيقظوا مرعوبين من أصوات رصاص الذين يعيشون في الأرض فساداً.

الأهل الذين لديهم أطفال عانوا من حالات وظروف صعبة، يجب أن يبذلوا جهدهم كله لكي يعيدوا للطفل حقه في العيش بسلام.. لكي يعيدوا له طفولته.

في ظل مثل هذه الظروف الصعبة ينصح الخبراء بما يلي:



- محاولة تهدئة الأطفال وإشعارهم بالأمان والسلام والحماية.

- استغلال بشاعة الحرب لتعليمهم أن النزاعات لا تحل بالقتال والإجرام، وأن عليهم أن يحلوا النزاعات التي تواجههم في حياتهم بطرائق سلمية.

- تعليمهم الصبر والتحمل.

- توفير ما يمكن توفيره من الغذاء والشراب والدواء لهم.

- مساعدتهم في تعلم أمور وهوايات متعددة، وإشغالهم بأمور تفيدهم بالمستقبل، وذلك من أجل إبعاد تفكيرهم عن الماضي المرعب.

- تبسيط الأمور التي تحدث من حولهم لكي يستطيعوا استيعابها لتحقيق الاطمئنان في نفوسهم.

- استمرار العمل بروتين الحياة اليومية من أجل تخفيف التوتر.

- الاستماع إلى الأطفال والحديث معهم عن مخاوفهم، ومحاولة إزالة هذه المخاوف أو تخفيفها.

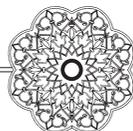


- إبعاد الأطفال عن المشاهد الدامية والقاسية على التلفاز، لأنها تؤثر على تفكيرهم وتزيد من قلقهم وخوفهم.





مدبرة المنزل.. مدمرة المنزل!



إن الاعتماد في تربية الأطفال على المربية أو الخادمة أو مدبرة المنزل أصبحت ظاهرة خطيرة جداً في مجتمعاتنا، وكلمة (مدمرة منزل) قد تبدو قاسية لكنها حقيقية وواقعية، ولو فكرنا في هذا الموضوع ملياً فسنجد أنها ظاهرة خطيرة على أطفالنا وعلى مجتمعاتنا، فهؤلاء المربيات يسلبن الأبناء من أهلهم ويقمن بالسيطرة على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم، يساعدهن على ذلك طول الوقت الذي يقضيه الأهل خارج المنزل: في العمل أو في الزيارات والنشاطات الاجتماعية، وكأن المربيات أصبحن هن الأمهات الحقيقيات للأبناء الصغار في الواقع.

بعض الأمهات يستقدمن المربيات ليقمن بالعناية بأطفالهن إضافةً إلى أعمال المنزل الشاقة والمتعبة)، ومن الممكن أن



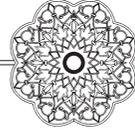
تكون المربية ليست مؤهلة لتربية الأولاد، وفي معظم الأحيان هي ليست مؤهلة .

وحتى لو كانت مؤهلة علمياً لمثل هذه المهمة، فهناك نقطة أساسية يجب ملاحظتها بتمعن، هي أن المربية (الخادمة) غير قادرة على إشباع عاطفة الأمومة عند الأطفال، فالعواطف لا تدخل ضمن وظيفة المربية، ولا أحد يستطيع أن يكون أحزناً من الأم على الطفل. وعندما تكون المربية مسؤولة عن الطفل أكثر من الأم؛ فإن الطفل يعيش حياة ناقصة من الحب والعطف، وتتولد عنده ميول عدوانية .

يجب على الأم (وخاصة التي يوجد في بيتها خادمة مقيمة عندها) أن تحافظ على الارتباط القوي بينها وبين أبنائها، وأن تتعرف على الأشياء الجديدة التي تعلموها ومن أين تعلموها، وإن كانت لديهم معارف خاطئة فعليها أن تصححها لهم . ويجب أن تكون لديها الملاحظة التامة على تصرفات أطفالها وحالتهم الصحية والتعليمية والألفاظ التي يتلفظون بها، ولا بد من معرفة إن ما تعرض الطفل للعنف من قبل المربية في البيت أو المعلمة في المدرسة أو من قبل أي أحد آخر .



التوحد



التوحد مرضٌ يعاني منه بعض أطفال العالم، وهذا المرض عبارة عن مجموعة من الاضطرابات السلوكية والنفسية والعقلية تظهر على الفرد منذ سن مبكرة، وهو يؤدي إلى مشكلات كبيرة في تعليم المهارات الأساسية، كمهارات التعلم المدرسية والاجتماعية ومهارات التواصل مع الناس، كما يسبب في بعض الأحيان سلوكاً متطرفاً: عدوانياً أو انعزالياً وانطوائياً، ويؤدي إلى تأخير تطور الطفل، وصعوبة التواصل معه، والتكلم واللعب والتفاعل مع الأشخاص والأطفال.

ولهذا المرض كثير من الأعراض التي تظهر منذ الطفولة،

ومنها:

- ضعف المهارات الكلامية.

- عدم الاندماج مع الآخرين.



- رفض تغيير الروتين .
- استخدام الألعاب بطريقة مختلفة .
- الحساسية الزائدة للأصوات أو اللمس أو انعدام الإحساس .
- فرط النشاط أو الخمول .
- عدم إدراك الخطر .
- بكاء المريض وضحكه بهيئة مضطربة وغير متناسقة ودون سبب .
- انعدام التواصل بصرياً مع البيئة المحيطة به .
- على الأم بشكل خاص (وعلى بقية أفراد الأسرة والمجتمع القريب المحيط به بشكل عام) أن تعرف كيف تتعامل مع طفل التوحد:
- أولاً يجب مراعاة الحالة النفسية للطفل ، فعلى الأم أن تحرص على معرفة ماذا يسعده وماذا يحزنه ، وأن تحرص على التكلم معه وعدم إبقائه وحيداً .
- وعليها الحرص على أن يتواصل هذا الطفل ويلعب مع



الأطفال الآخرين الذين يقاربونه في العمر، فأطفال التوحد يخافون عادةً من التعامل مع الكبار.

- عليها منع الطفل من القيام بالحركات النمطية التي يقوم بها عند الانزعاج من شيء ما، كحكّ الرأس أو إخفاء الوجه أو وضع اليد على الفم عند الضحك.

- عليها تشجيع الطفل على القيام بعمل أو مبادرة ما، كأن يقدم شيئاً من الضيافة للزوار، أو أن يوصل شيئاً ما للجارّة أو للمعلمة أو ما يشبه ذلك، وذلك لزرع الثقة به وتشجيعه على الاعتماد على نفسه.

- على الأم أن تعمل على تعليم وتدريب الطفل على الدفاع عن نفسه، فطفل التوحد لا يستطيع تمييز الخطر، ولا يعرف كيف يدافع عن نفسه، ومن المهم تعليمه مصادر الخطر وكيفية التعامل معها.

- عليها تدريب الطفل على اللعب لتفريغ الطاقة والاضطرابات، وتعليمه كيفية الاستمتاع بالألعاب، ويفضل مشاركة الأم لطفلها في اللعب حتى يحب ذلك.

- يجب تسجيل الطفل في مركز أو مدرسة خاصة بأطفال



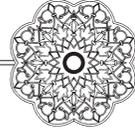
التوحد، والحرص على تتبع الطفل وزيارته في المدرسة، ويجب اتباع نمط واحد في التعامل مع الطفل في المدرسة وفي البيت.

- تدريب الطفل على عدم اتباع روتين معين، وكيفية تقبله التغيير، كما يجب تعليمه كيف يقوم بالأعمال الموكلة إليه.





صعوبة النوم ليلاً عند الأطفال



كثير من الأهالي يعانون من أن أطفالهم يريدون أن يلعبوا أو يشاهدوا التلفاز أو يتحدثوا عند استدعائهم للنوم.

واعتقاد الأهل أن الأطفال سوف ينامون فور حلول الظلام هو اعتقاد خاطئ.

مهما كان الطفل بريئاً ولطيفاً وهادئاً، إلا أن الأهل يرتاحون عندما ينام.

هذا أمر مؤكد.

ولكن، بصرف النظر عن هذه الراحة؛ فإن الطفل عندما ينام ينمو جسدياً وعقلياً، فالنوم هو فترة الراحة للجسد والنفس والدماغ، وهو ضرورة لا غنى عنها لأحد. وتشير الأبحاث إلى أن الإنسان ينفق ثلث حياته في النوم، فالنوم ضروري لتطور الجسم ونموه وراحته، وإذا فهم الآباء أهمية النوم



ونمطه، يمكن أن يساعدوا أطفالهم على تطوير عادات صحية للنوم، واتخاذ موقف إيجابي منه.

الطفل الرضيع (والصغير بشكل عام) يحتاج إلى النوم أكثر من غيره، فالكبير ينام عادة بين (٦ إلى ٨) ساعات في اليوم، وهذا يكفيه، أما الرضيع فيقضي معظم وقته نائماً، وهذا مهمٌ لنموه. ويمكن للأم أن تضع لطفلها الصغير روتيناً قبل النوم منذ الأسابيع الأولى من عمره، وهذا غالباً يساعدها على منح طفلها الشعور بالنعاس والخلود للنوم الهادئ. ويقترح خبراء التربية أشكالاً متنوعة من الروتين كتحميم الطفل، وشرب الحليب، وتنظيف الأسنان، وقراءة بعض القصص له وهو في الفراش.

يستحسن أن لا تربط الأم إطعام طفلها بالنوم، وأن تحاول أن تكسر تدريجياً عادة الحليب ما قبل النوم من خلال قراءة قصة له قبل النوم أو غناء أغنية بعد شرب الحليب حتى لا يرتبط شرب الحليب بالنوم.

كما يستحسن أن تضع طفلها على السرير وهو مستيقظ، فبهذه الطريقة سوف يبدأ الطفل بتنويم نفسه، والاعتماد على نفسه للخلود إلى النوم.



ومما يستحسن أيضاً تعويد الطفل على نوم قيلولة أثناء النهار (وخاصة في فصل الصيف إذ يكون النهار طويلاً)، فالإنسان يحتاج إلى إغفاءة القيلولة حتى لا يكون مجهداً طيلة الوقت، ونوم القيلولة يمكن أن يكون بعد الغداء وقبيل صلاة العصر، ولا يجب أن تكون فترة نوم القيلولة طويلة، إن هي إلا استراحة.

قد يستغرق الطفل وقتاً طويلاً حتى ينام، ويفترض أن تبقيه الأم في سريره إلى أن ينام، وأن لا تحضره إلى سرير الأبوين؛ لأن هذا سيجعله يتعود على عادة النوم في غرفة نومهما.

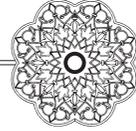
على الأم أن تجعل وقت النوم وقتاً ممتعاً لها ولطفلها؛ ليشعر بالأمان والسعادة، وليستيقظ بمزاج مختلف.

على الأم أن تكون هادئة ولكن حازمة، وأن تتحدث لطفلها بهدوء وبصوت منخفض عندما تطلب منه العودة إلى غرفته أو أن يذهب للنوم.

ربما كان من المناسب أن تحفز الأم طفلها لتنظيم نومه وضبط سلوكه عن طريق الوعد بمكافأة عند انضباطه بالسلوك الإيجابي، ويمكن أن يشمل ذلك الذهاب إلى النوم في الوقت المناسب وتنويم نفسه.



الغيرة بين الأخوة



الغيرة ظاهرة موجودة بين الأخوة في معظم العائلات، وهي إلى حدٍّ ما ظاهرة طبيعية، لكنها قد تتفاقم وتتحوّل إلى ظاهرة خطيرة، ومن الممكن أن تسبب الكره والعداوة والضرر بين الأخوة.

كقاعدة عامة يمكن القول: على الوالدين أن يعدلوا بين أولادهم وأن لا يميزوا طفلاً عن آخر أبداً، وهذا أمرٌ صعب؛ لأن لكل طفلٍ في مرحلة عمرية معينة طريقة في التعامل تختلف عن الطريقة التي تناسب الطفل الآخر، لكن كثيراً من الأطفال لا يفهمون هذا الأمر، فيغار الطفل ذو السنوات الثلاثة من أخيه الرضيع الذي يلتصق بصدر أمه، ويظن أن حمل الأم لطفلها والتصاقه بها هو نوع من الدلال والتمييز لأخيه، في حين أن هذا الأمر هو الطبيعي!



الغيرة من المولود الجديد أمرٌ شائعٌ جداً، وقد تبدأ مشاعر الغيرة منه قبل ولادته؛ لأن قدوم طفل جديد إلى العائلة هو خبر سعيد للوالدين وللأطفال الكبار والصغار، غير أنه ليس كذلك دائماً عند بعض الأطفال، فقد يشعر أحدهم بأن المولود الجديد سيسرق المحبة والحنان والدلال منه، وسيزاحمه في حياته ليأخذ مكانته، وربما شعر بأن الأسرة ليست بحاجة إليه بعد الآن.

عندما يكون المولود الجديد قادماً في الطريق (أي أثناء فترة الحمل) يجب أن يمهد الأهل لهذا القدوم تمهيداً جيداً، وأن يرسموا للطفل الموجود صورة جميلة عن علاقته بالطفل القادم، وأن يطمئنوه إلى أنه سيأتي ليزيد حياته جمالاً وليس لينقصها أو ليحتل مكانه في العائلة.

لا يجب أن يغضب الأهل من غيرة الطفل من أخيه الصغير؛ لأن الطفل لا يعرف كيف يفهم الأمور ولا كيف يشرحها، ولهذا يجب على الأم الاهتمام بالتواصل العاطفي معه، سواء كان هذا التواصل بالاحتضان أو بالقبلات أو بالهدايا أو بالمديح أو بغير ذلك من الأساليب التي تراها مناسبة.

عند شعور الطفل بالغيرة لن يفصح لأهله عن ذلك، ولن



يعترف لهم بهذه المشاعر المكبوتة، لكن الأهل سيلاحظون ذلك من تصرفاته التي تحمل بعض العدوانية الظاهرة أو المبطنة تجاه أخيه!

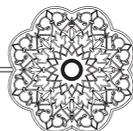
هذا أمر طبيعي، ويجب على الوالدين تفهم هذا الشعور والتجاوب معه بعيداً عن العنف والمعاقبة.

الأطفال جميعاً يحتاجون للمحبة والحنان من قبل الوالدين، لذلك ينصح بإظهار ذلك لهم وتوثيق مراحل حياتهم بالصور أو باسترجاع الذكريات الجميلة معهم من فترة لأخرى، وإخبارهم كيف أنهم كبروا مثل الطفل الجديد الذي سيكبر معهم.

ومما يخفف غيرة الأخ من أخيه أن لا يقارن الأهل بين طفلٍ وآخر، لأن المقارنة تثير الغيرة عنده وتستفزّه، وإن كان لا بد من المقارنة فلتكن لصالح الطفل الأكبر (إن كان الطفل الآخر رضيعاً أو لم يصل لمرحلة فهم الكلام بعد)، ولكن حتى في هذه الحالة يجب أن تتم المقارنة بذكاء، وأن تكون هادفة، ومن أهدافها بناء روح الحب والمسؤولية عند الطفل تجاه أخيه؛ لأنه هو الأكبر والأقدر على العناية بأخيه الأصغر، وحمايته من الأخطار والأشرار.



نقل الكلام (النميمة)



النميمة هي نقل الكلام السيئ الصادر من شخصٍ إلى الشخص الآخر الذي يُقال الكلام السيئ بحقه، مما يستفزه ويغضبه ويوقع بينه وبين قائل الكلام عداوة وبغضاء في أغلب الأحوال، وهي عادةٌ سيئةٌ تسبب المشاكل داخل العائلة وخارجها، وقد ذمها الله تعالى ونهى عنها، وهذه العادة منتشرة عند الكبار قبل الصغار. وهي عند الكبار أشنع وأكثر أذى؛ لأن الكبير ينقل الكلام المسيء متعمداً وهو يعرف آثاره وعقابيله، أما الطفل فينقله بطريقة عفوية دون أن يفكر أو يتعمد إيقاع المشاكل أو الأضرار بين الآخرين، وفي بعض الأحيان ينقله بنخبثٍ طفوليٍّ بقصد إحراج أحد والديه أو كليهما لأنهما لا يليبان طلباته، أو لأنهما أغضباه لسببٍ أو لآخر.

يجب على الوالدين تعليم الطفل أن النميمة ونقل الكلام



عادة خاطئة جداً، ومن المسيء للإنسان أن ينقل كل ما يسمعه (حتى لو كان خيراً)، وأن تلك العادة من الأمور التي تزعج الآخرين وتضرهم وتؤدي إلى القطيعة بينهم، وهنا يجب أن يكون الوالدان ملتزمين بعدم ممارسة تلك العادة الذميمة، وإلا فإن كانا نامائين فلن تجدي نصائحهما شيئاً.

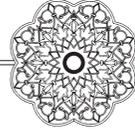
إذا كان الولد مصراً على نقل الكلام بين من حوله، فيجب البحث عن أسباب قيامه بذلك، ففي بعض الأحيان الطفل ينقل الكلام لشد انتباه الآخرين إليه، وفي هذه الحالة يجب أن يمنحه والداه التقدير لذاته، فهذا يساعده على التخلص من هذه العادة السيئة.

يجب إشعار الطفل بأنه فرد مهم في العائلة، وأنه مسؤول عما يدور في داخلها، وأن لكثير من الأمور (وخاصة الأمور التي تحدث في المنزل) خصوصية لا يجوز العبث بها، ولا يصح إفشاء أسرار المنزل لأحد، ولا يجب أن يعلم بهذه الأسرار حتى الأقارب والأصدقاء والجيران.

هكذا يتعلم الطفل خطورة النميمة ونقل الكلام، ويشبُّ على نبذ هذا السلوك المشين.



السرقه



السرقه عند الكبار أمر خطير جداً، وهي جريمة دون شك، لكنها عند الأطفال الصغار ليست كذلك؛ لأن الطفل لا يملك نية إجرامية. ومن الشائع جداً أن يقع معظم الأطفال في هذه الهفوة البسيطة، فلا ينبغي للأهل أن يقلقوا منها ويضخموها، وفي الوقت عينه لا ينبغي لهم أن يهملوها ويغضوا الطرف عنها.

هناك أنواع للسرقه التي يمارسها الأطفال، فمثلاً، هناك أطفال يسرقون الأشياء البسيطة مثل الشوكولاته والألعاب والأقلام والممحاة وما يشبه ذلك، وقد يسرقونها من زملائهم وأصدقائهم أو من المحلات التجارية عندما يكونون بصحبة أهاليهم.

هذا السلوك يمكن اعتباره سلوكاً طبيعياً لدى الأطفال



الصغار، وكلمة (طبيعي) لا تعني أنه صحيح، لكنها تعني أن الأطفال يقعون فيه دون نيّات سيئة، وواجب الأهل هنا أن يراقبوا الطفل، فإذا وقع في شيء من ذلك فواجبهم أن يشرحوا له بمنتهى البساطة أن هذا خطأ، وعليهم أن يبدووا بزرع مفاهيم الحلال والحرام والعيب وبقية المفاهيم المشابهة بمفرداتٍ وأساليب تناسب عقله وسنه وقدرته على الاستيعاب.

عندما تكون السرقة في سن المراهقة، يجب على الأهل أن يكونوا أكثر حزمًا وصرامة في تأنيب الولد وفي إيضاح خطورة ما يفعل؛ لأنه يكون قد أصبح في سنّ واعية وقدرة معقولة على التمييز بين الصح والخطأ، أضف إلى ذلك أنه يصبح قادراً على التفكير والتخطيط؛ ما يعني أن النية الجرمية يمكن أن توجد عنده، أي أنه في هذه الحالة قد يمارس السرقة بشكلٍ متعمدٍ وعن سابق إصرارٍ.

هذا التصرف خاطئ وحرام، ويجب أن يعرف الولد أن الله تعالى لا يحب الذين يسرقون، وأن القانون يعتبر السرقة جريمة يعاقب عليها بالسجن، وأن الناس في المجتمع يكرهون السارق وينفرون منه وغالباً يقطعون صلّتهم به.

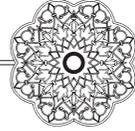


عندما يسرق الطفل وهو في سن الخامسة أو السابعة فهو لا يعرف الفرق بين السرقة والاستعارة، وفي هذه الحالة يجب توضيح الفارق له بينهما، أما عندما يسرق وهو في سن أكبر من هذه السن فيجب تحديد أسباب السرقة ومعالجتها، فقد يسرق الولد بسبب الحرمان لعدم توفر هذه الأشياء لديه، وحين يراها متوفرة لدى الآخرين يقوم بسرقتها، وقد يسرق لأنه طماع وجشع، وأحياناً يسرق ليلفت أنظار والديه المهملين له أو للانتقام منهما.

عندما تتحدد أسباب السرقة يمكن وضع خطة لعلاجها، ولا يشترط أن تعني هذه الخطة توفير كل ما يشتهي الطفل أو يحتاجه، فقد لا تسمح إمكانيات الأهل بذلك، ولكن من المهم جداً التحاور مع الولد وإفهامه بأن القناعة أساس في هذه الحياة، وبأنه لا يمكن أن يحصل على كل ما يريده فيها، ولذلك فإن العمل الجاد من جهة، والرضا بما قسم الله تعالى له من جهة أخرى، هما الأمران الأساسيان اللذان يساعده على العيش برضا وسلام داخلي، وبمحبة واحترام عند الناس في المجتمع.



تدخين الوالدين



التدخين آفةٌ ابتلي بها كثير من الناس، رغم أن العلم أثبت بما لا يدع مجالاً للشك الأضرار الكارثية التي يسببها التدخين، من النواحي المادية والصحية والاجتماعية.

قليلٌ من الأهل المبتلين بهذه الآفة يراعون مصلحة الأسرة فلا يدخنون في المنزل، بل يخرجون إلى الشرفة أو إلى الشارع، ليحافظوا على طهارة المنزل من السموم التي تنتج عن التدخين، إضافة إلى أنهم لا يحبون أن يراهم أطفالهم وهم يدخنون، كي لا يتعلموا منهم هذه العادة اللعينة.

لكن معظم الأهل ليسوا كذلك!

معظمهم يدخنون في المنزل، وقد يدخنون وهم يضعون أطفالهم في أحضانهم، وينفثون الدخان في وجوههم، فترى الطفل وقد أحاط به الدخان وكأنه غمامة تظله، فيستنشقه



ويتأذى به، والأهل غارقون في جهلهم ولهوهم، غير منتبهين إلى أنهم يطعنون أبناءهم في صميم صحتهم!

وأكثر من هذا، فبعض الأمهات يدخنن وهنَّ حوامل، ولا يباليين بالتحذيرات الطبية التي تتحدث عن الآثار الخطيرة للتدخين أثناء الحمل، وعن أن التدخين قد يؤثر على الجنين ويشوّهه وهو مازال في بطن أمه!

لهذا، أصبحنا نرى (للأسف) كثيراً من المشاهد المأساوية لأطفال بأعمار صغيرة تدخن السجائر وكأنما ليس هناك أهل يتابعون أطفالهم ويشمون رائحتهم ويراقبون مصروفهم!

التدخين أمام الأطفال سوف يدفعهم لتقليد الأهل، ويبدأ هذا التقليد بوضع قلم من أقلام التلوين في فمهم مثلاً، ويتطور ذلك تدريجياً؛ إذ يحاول الطفل أن يجرب أخذ شهيقٍ من السيجارة، لينتهي به الأمر مدخناً في عمرٍ هو أقرب إلى عمر الوردة!

عند شعور الأهل المدخنين بأن طفلهم يقلدهم حتى لو بمجرد وضع قلم في فمه، يجب عليهم النقاش معه وتوضيح مساوئ ومخاطر التدخين، وعلى الأب المدخن أن يعترف له



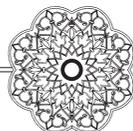
بأنه مخطيء، وبأنه يحاول أن يترك التدخين، وبأنه سيفعل ذلك بالتأكيد، فقد يساعد ذلك على تنفيذ الطفل من هذه العادة الذميمة، رغم أن الواقع يقول: في كثير من الأحيان لا يستمع الطفل إلى أبيه المدخن بجدية عندما ينهاه عن التدخين؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ورحم الله الشاعر حين قال:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم!





شجار الوالدين أمام الأطفال



قد يكون من الطبيعي أن يدب الخلاف بين أي أبوين؛ إذ لا تخلو الحياة من المنغصات التي تعكر الصفو وتهز البدن (كما يقال بالعامية).

لكن الخلاف قد يتطور عند بعض الأهالي تطوراً غير منضبط، فترتفع الأصوات وتُستعمل المفردات غير اللائقة، وفي بعض الأحيان تمتد الأيدي لتقوم بالضرب!

هذا الأمر سيئ في الأحيان كلها، لكنه يصبح أكثر سوءاً عندما يجري أمام الأطفال، فعندما يرى الطفل أباه وأمه يتشاجران، ينكسر عنده الشعور بالأمان، ويشعر بالخوف الشديد عليهما وعلى نفسه وعلى مستقبل الأسرة.

وتزداد المشكلة عند الطفل لأنه لا يعرف أن كل هذا الغضب وهذا الشجار قد يزول في لحظة، وأن المياه بين الأبوين



ترجع إلى مجاريها الطبيعية رغم كل ما يجري، فالطفل (بحكم قلة خبرته في الحياة) يعجز عن استيعاب الأمور، ويخاف من انهيار الأسرة، ومن فقدان الأم أو الأب، ويتصور أن هذا الشجار قد يؤدي إلى ضياعه هو، وهذا يؤلمه ويكسر قلبه.

عندما يرى الطفل أعز الناس إلى قلبه غاضبين، يبكي، وقد يشعر بالكره تجاه الأم لما سببته للأب، أو تجاه الأب لما سببه للأم.

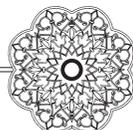
إذا كان لا بد من الشجار، فعلى الأبوين أن يجنبا أطفالهم رؤية المعارك السخيفة التي يخوضانها، وأن يختارا للعراك ساحة بعيدة عن أعينهم، رغم أن الشجار كله لا داعي له من الأصل؛ لأن بإمكان الأهل أن يحلوا مشاكلهم بالنقاشات السلمية والتفاهم والحوار.

لا داعي للغضب، فإن كان لا بد منه، فلا داعي لتحميل الطفل آلام وعقابيل هذا الغضب!





مهمة التربية والتعليم



ليست على الأم فقط!

من المتعارف عليه أن يتفرغ الأب للعمل خارج المنزل، وأن تتفرغ الأم للاهتمام بالبيت والأولاد، وحتى لو كانت امرأة عاملة أو موظفة أو صاحبة محل تجاري أو غير ذلك، إلا أن ذلك لا يعني أبداً أن البيت وكل من فيه ليسوا بحاجة ماسة إليها وإلى حنانها وعطائها من جهة، وإلى ما تقدمه للبيت وأهل البيت من جهة أخرى.

الطبخ والتنظيف والغسيل والكوي وترتيب الأثاث وتفقد النواقص التي يحتاجها المنزل، كل ذلك من مسؤوليات الأم في الدرجة الأولى.

قد تعتمد المرأة العاملة على خدمات السوق في بعض



الأمور، كالغسيل والكي والوجبات الجاهزة، لكن هذا يخفف من بعض مهماتها تخفيفاً ولا يسقطها عنها.

هذا الأمر مفهومٌ ومقبولٌ عند معظم الناس في مجتمعاتنا على الأقل، وهذا يسمى عند بعض المختصين بـ (العقد الاجتماعي).

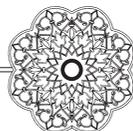
لكن بعض الآباء يتمادون في إلقاء كل شيء على كاهل الأم، ويتخلون عن واجباتهم داخل المنزل، ويظنون أن مهمتهم الوحيدة هي العمل وجني المال!

هذا غلط، فالطفل يحتاج إلى أبيه وعطف أبيه وحكمة أبيه وحزم أبيه، كما يحتاج إلى حنان أمه وعطفها ورعايتها.

الأم وحدها لا تستطيع أن تبني شخصية طفلها، ويجب على الأب أن يشارك في تدريس وتربية الطفل؛ لأن شخصية الطفل تنمو عندما يتعلم من كلا الطرفين، وليس من الأم فقط. ومن الضروري أن يأخذ الطفل من أمه مزاياها الأنثوية الراقية، ومن أبيه مزاياه الرجولية الصلبة، لتكتمل شخصيته ويصبح مع الأيام رجلاً متكامل المشاعر، قادراً على أن يكون فارساً ماهراً في الحياة، يعرف كيف يوازن بين الرقة والصلابة. . بين الحزم والعزم والتساهل والطراوة، دون أن تختلط عليه المفاهيم.



المقارنة مع الآخرين



من أسوأ ما يمكن أن يفعله الأهل هو أن يقارنوا بين طفلهم وبين أي طفلٍ آخر، وخاصة إذا كانت تلك المقارنة سلبية وتعطي الطفل شعوراً بالنقص أو الضلالة أمام طفلٍ آخر.

بعض الأهل يحاولون أن يثيروا الحماسة في طفلهم ليدفعوه إلى التقدم، لكنهم يسلكون الطريق الخاطيء، فيقولون لطفلهم مثلاً: فلانٌ أذكى منك! فلانٌ أقوى منك! فلانٌ يستطيع أن يفعل كذا وكذا وأنت لا تستطيع ذلك!

هذا النوع من محاولات التحفيز يعطي في أغلب الأحيان نتائج معاكسة للنتائج التي يتوقعها الأهل، فهو يؤدي إلى توليد شعورٍ بالإحباط عند الطفل، وقد يتطور هذا الشعور ليصبح نوعاً من الحسد والحقد والنقمة على ذلك الـ (فلان)، وقد تؤدي هذه النقمة إلى التفكير بأذيته للتخلص من تفوقه، وإن لم



يؤدّ الإحباط إلى الشعور بالنقمة فقد يؤدي إلى الميل إلى العزلة والانطواء والشعور بالكراهية للمحيط الخارجي، بما في ذلك كراهية الأهل، لأنهم هم الذين يقارنون، وهم الذين لا يحسنون إيصال فكرتهم إلى طفلهم بطريقة سليمة.

لا تثر الحقد والحسد في نفس طفلك ..

لا تقارنه بأحد ..

طفلك لديه مواهب ومزايا خاصة به، وهو لا يشبه أحداً،

فلكل طفل مواهب خاصة به!

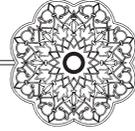
لا تقارن طفلك بأحد، بل ابحث عن مواهبه وشجّعه.

قف بجانبه دائماً.





لا تجعل هاتفك أقرب إليك من طفلك



قرأت قصة مؤثرة لإحدى المعلمات تقول فيها: طلبتُ من طلاب أحد الصفوف أن يكتبوا مقالاً أو موضوعاً عما يريدون أن يكونوا في المستقبل.

فوجئتُ بطفل كتب: أريد أن أكون هاتفاً ذكياً؛ لأن والديَّ يحبان هواتفهما الذكية كثيراً، وهما مشغولان بها جداً إلى درجة جعلتهما ينسيان أنني موجود!

يأتي أبي من العمل، فيتوجه نحو هاتفه وليس نحوي! إذا رنَّ هاتف والدي أو والدتي فإنهما يردان على المتصل من الرنة الأولى، أما أنا يقولان لي: انتظر يا عزيزي، انتظر حتى أنتهي من قراءة هذا.. من كتابة هذا.. من الحديث مع هذا.. من مشاهدة هذا..

إنهما مشغولان دائماً وباهتمام كامل مع الهواتف الذكية،



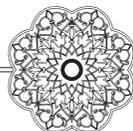
ولهذا أريد حقاً أن أكون هاتفاً ذكياً يهتمّان بي ويستمعان لي،
وأريد أن يحبّاني مثل ما يحبّان ذلك الجهاز المحفوظ!
أنا الذي يجب أن يهتمّا بي ويلبّيّا ندائي، وليس ذلك
الجهاز الغبي!

من المؤسف أن يتمنى طفلٌ أن يكون هاتفاً ذكياً لأنه يريد
بعض الاهتمام. لا تجعلوا هواتفكم تشغلكم عن أطفالكم،
لأنهم بحاجة إليكم أكثر من ذلك الهاتف الذكي.





لِلخِائِمَةِ



في نهاية هذه الأوراق القليلة أتمنى أن أكون قد وفقت في إيصال صوتي إلى أسماع الأهالي، فأنا سفيرة الأبناء والبنات، الأطفال والياfecين، أشعر بهمومهم الصغيرة، وأتحدث بصوتهم الخافت، وأعبر عن مشاعرهم الخجولة وطلباتهم البسيطة بلغة قد تكون بسيطة لكنها مهمة.

أشكر كل من قرأ هذا الكتاب واستفاد مما فيه ولو بفكرة أو نصيحة أو كلمة، وأرجو الله أن يؤتيني القدرة على المتابعة في هذا الطريق: طريق خدمة الناس وخاصة في المجال التربوي؛ لأن التربية أساسٌ مهمٌ في بناء الأجيال، فإن كانت هذه التربية سليمة كان ذلك الأساس متيناً، وإن كانت التربية سيئة أو قاصرة كان الأساس ضعيفاً مهترئاً. والأساس الضعيف لا يستطيع أن يحمل البناء الثقيل، ومن الخطأ



والخطر أن نبنى مستقبل أجيالنا القادمة على أساس لا يستطيع حملها؛ لأن هذا يعني أننا نضع ذلك المستقبل على حافة الهاوية، وهذا أمرٌ يعود على البلاد والعباد بالسوء والتعاسة في الدنيا، ويعود على المقصرين والعابثين بالخسارة الكبرى يوم الحساب أمام الله ﷻ في الآخرة، لأن النبي ﷺ قال: «كلكم راعٍ وكلُّ مسؤُولٌ عن رعيته» [مجمع الزوائد برقم: ٥/٢١٠].

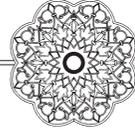
أسأل الله التوفيق دائماً، وهو من وراء القصد.

رؤى محمد خير رشيد





المحتويات



٥	تقديم
٨	المقدمة
١٠	الاتفاق بين الأبوين
١٢	السياسة العامة للأبوين
١٧	في المدرسة
٢١	حقوق الطفل وواجباته
٢٣	الأب والأم
٢٦	كيف يشرح لكم طفلكم ما يريد؟
٢٨	احترام الطفل!
٣١	لا للضرب
٣٣	بدليل الضرب
٣٥	عقوبة العزل والاستبعاد المؤقت (عقوبة من غير ضرب أو أذى)
٤٠	إذا رفض الطفل الاستبعاد المؤقت فما هي اللحظة البديلة؟ ..



٤٢	علم طفلك آداب الحوار
٤٤	أفلام الكارتون وتأثيرها السلبي على الطفل
٤٧	رديف الإنترنت والتلفاز
٤٩	كيف أجعل ابني يحب الدراسة
٥٢	تعرفّ على خط طفلك
٥٤	أمور قد تقتل شخصية الطفل وموهبته
٥٧	وجبة الإفطار وأهميتها
٥٩	الإهمال في شرب المياه
٦١	عشرة أشياء افعلها لتهدم شخصية طفلك
٦٢	نصائح بسيطة لكل أم
٦٤	نصائح لتربية اليافعين
٦٦	طرق تساعد أفراد الأسرة على التماسك والشعور بالسعادة ..
٦٨	الحرب وتأثيرها على نفسية الطفل
٧٢	مدبرة المنزل .. مدمرة المنزل!
٧٤	التوحد
٧٨	صعوبة النوم ليلاً عند الأطفال
٨١	الغيرة بين الأخوة
٨٤	نقل الكلام (النميمة)



- ٨٦ السرقة
- ٨٩ تدخين الوالدين
- ٩٢ شجار الوالدين أمام الأطفال
- ٩٤ مهمة التربية والتعليم ليست على الأم فقط!
- ٩٦ المقارنة مع الآخرين
- ٩٨ لا تجعل هاتفك أقرب إليك من طفلك
- ١٠٠ الخاتمة
- ١٠٢ المحتويات

